

سلسلة كتب الإسلام ووطن
الكتاب الثلاثون بعد المائتين

الإخوان المسلمون متى وكيف وطاخي !!؟

الجزء الثالث

لجنة البحوث والدراسات
بالطريقة العزيمية

جميع حقوق الطبع والنشر والتصوير والاقتباس
والترجمة والنقل محفوظة لمشيخة الطريقة العزمية

الطبعة الثانية

رمضان ١٤٤٠ هـ - مايو ٢٠١٩ م

الإخوان المسلمون متى .. كيف .. ولماذا ؟	عنوان الكتاب
لجنة البحوث والدراسات بالطريقة العزمية	المؤلف
دار الكتاب الصوفى	الناشر
١١٤ ش مجلس الشعب - السيدة زينب	عنوان الناشر
٠٢/٢٣٩٠١٠٣٠	رقم التليفون
٢٠٠٥/١١٦٥٤ م	رقم الإيداع
٩٧٧ - ٥٢٧٣ - ٦٣ - ٣	الترقيم الدولي

مفكر الإخوان رأس الأفعى عميل الماسونية

إن من أحدث التنظيمات الإرهابية المتطرفة تنظيم (الناجون من النار)، والذي قام لقتل شخصيات هامة من أبناء مصر، هذا التنظيم ضم المكوجى والمنجد والسائق والطبيب، وهو تنظيم يؤمن بفكر الإخوان المسلمين أو بفكر أبو الأعلى المودودى والذي هو أستاذ سيد قطب مفكر الإخوان.

وجاء تقرير الأزهر الشريف عن هذا التنظيم -والذى نشر فى الصحف- أن هذا التنظيم يؤمن بأن مصر دار حرب وليست دار سلام، وأن سرقة أموال المصريين حلال، وقتلهم حلال، وتخريب ديارهم حلال^(١). ولو عدنا إلى الوراء قليلاً فى الخمسينيات حيث جاءت

(١) لاحظ أن هذا الفكر يتفق تماماً مع فكر الوهابية الذين استحلوا ديار المسلمين فى مكة والمدينة والطائف وكربلاء وغيرها، وقتلوا المسلمين وسرقوا أموالهم واستحلوا نساءهم.

دعوة خاصة من جهات مشبوهة بأمريكا لمفكر الإخوان الأوحد وفيلسوفهم السيد قطب، والذي عاد ليزرع الفوضى فى وطننا.

وقد قام فكر التنظيم السرى للإخوان المسلمين على إباحة القتل والسطو على أموال الغير وإقامة دولتهم بالقوة، ويؤمن الإخوان بأن مصر ليست دار سلام بل هى دار حرب تباح دماء وأموال سكانها.

وقد حدد مفكر الإخوان سيد قطب فى كتابه (معالم فى الطريق) والذي نادى فيه بكل ما يؤمن به الناجون من النار فيقول: (والجاهلية تقوم على حاكمية البشر للبشر، هذه الجاهلية التى قاومها كل رسول بالدعوة إلى الإسلام له وحده).

ولكن كيف..؟

هل من الممكن أن يحكم أى مجتمع مثل هذه النظرية العجيبة؟..

أى: حاكمية الله وإلغاء الوجود البشرى.

وكيف يكون الإنسان إذن خليفة الله فى الأرض؟
يقول الفقيه المبرمج بعد عودته من أمريكا وبعد
الانضمام للإخوان: (وليس لأحد أن يقول بشرع يشرعه
هذا شرع الله، إلا أن تكون الحاكمة العليا لله معلنة، وأن
يكون مصدر السلطات هو الله سبحانه).

لم يقل كيف؟!.

هل يتصور الفقيه المبرمج أن الله سبحانه سوف ينزل
على الأرض فى صورة بشرية لياشر السلطة بنفسه؟ أم
أن الفقيه يريد أن يعين نفسه نائباً عن الله فى تنفيذ هذه
الحاكمة؟

ومع ذلك فالجهال يسارعون إليه مؤمنين به؛ لأنه
يرفع المصحف فوق أفكاره السوداء النابعة من قلب مظلم
حاقد ونفس ممزقة. وفكرة الحاكمة ليست من اختراع
سيد قطب بل سبقه الخوارج حينما قالوا لسيدنا على كرم
الله وجهه: (إن الحكم إلا لله) فهل كان الإمام على يحكم
بغير شرع الله؟!.

وينادى سيد قطب بالحرف الواحد فى كتابه بالعزلة
عن العالم كله فيقول:

(كانت هناك عزلة شعورية كاملة بين ماضى المسلم
فى جاهليته وحاضره فى إسلامه، نشأ عنها عزلة كاملة
فى صلاته بالمجتمع الجاهلى من حوله وروابطه
الاجتماعية، ونحن اليوم فى جاهلية كالجاهلية التى
عاصرها الإسلام وأظلم، ما حولنا اليوم جاهلية،
تصورات الناس وعقائدهم، وعاداتهم وتقاليدهم، موارد
ثقافتهم، فنونهم وآدابهم وشرائعهم وقوانينهم، حتى الكثير
مما نحسبه ثقافة إسلامية، ومراجع إسلامية، وفلسفة
إسلامية، وتفكيراً إسلامياً، هو كذلك من صنع هذه
الجاهلية).

بل إن سيد قطب يقرر أن الدنيا كلها ليست دار إسلام
بل دار حرب فى كتابه (ظلال القرآن) الجزء الرابع /
٢١٢٢ فيقول: (إنه ليس على وجه الأرض دولة مسلمة
ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه هى شريعة الله والفقهاء

الإسلامى).

ثم يرفض سيد قطب المصالحة مع هذا المجتمع الكافر، ويرفض أى ولاء للوطن فيقول: (ليست مهمتنا أن نصطلح مع واقع هذا المجتمع الجاهلى، ولا أن ندين بالولاء له فهو، بهذه الصفة - صفة الجاهلية - غير قابل لأن نصطلح معه).

ويرحل عنا سيد قطب وتبقى أفكاره لتصنيع الإرهاب، ودفع جماعة الإخوان المسلمين إلى قيادة هذا الإرهاب الدموى.

إن الذين يتوهمون أن الإخوان المسلمين هم دعاة دين، أو أن التنظيمات المنبثقة من هذه الجماعة أو بإرشادها هى تنظيمات إسلامية، هؤلاء يساعدون الإرهاب ضد مصر قلعة الإسلام التى يراد هدمها لحساب الصهيونية والصليبية العالمية الآن، وحين تنتشر الصحف - بقصد أو بغير قصد - عن نشاطهم واجتماعاتهم وتطلق عليهم صفة - الإسلاميين - أو التيار الإسلامى فإنها بذلك تؤكد

شرعية هذه المؤامرة.

وعلماء الإسلام كانوا ضد هذه الجماعة على الدوام وكان الإمام الأكبر شيخ الإسلام (١٩٦٤ - ١٩٦٩م) المغفور له حسن مأمون - يرحمه الله - من أشجع علماء الدين، ومن أفضل من تولوا مشيخة الأزهر؛ لأنه بشجاعة الغيور على الإسلام تصدى في الستينيات لجماعة الإخوان المسلمين بالرأى السديد، وفي حديث له بإذاعة القاهرة قال بالحرف الواحد: (إن هذه الجماعة تريد أن تعيد إلى مصر في القرن العشرين إرهاب القرون الوسطى، وتنتشر في الديار المصرية مفاهيم الهمجية والديبرية).

وفي الحقيقة.. إن فكرة تكفير المجتمع الإسلامى وضعت بمعرفة الماسونية العالمية، والتي قال الشيخ محمد الغزالي في الصفحات السابقة أنها اخترقت جماعة الإخوان المسلمين. ولقنت هذه الفكرة للإخوان المسلمين، ولكل الجماعات الأخرى المسماة بالإسلامية لتبرير قتل

المسلمين، وتبرير نفس منشآتهم، وهدم مدنهم، والاستيلاء على أموالهم.

فكرة ماسونية مزروعة فى أرض الإسلام ومغلقة بالدعوة الإسلامية حتى يمكن أن تبقى وتنتشر باسم القرآن.

ولما كانت مصر هى المرشحة لتقوم على أرضها أسمى الحضارات لما تملكه من إمكانات بشرية وحضارية وثقافية متفوقة، لذلك سارعت الماسونية بمساندة التنظيمات المسماة بالإسلامية وزودتها بالفكر الهدام النابع من الإسرائيليات المشهورة، والتي تبناها تنظيم التكفير والهجرة الذى اغتال الشيخ الذهبى وزير الأوقاف الأسبق بقصد إرهاب العلماء حتى لا يقولوا كلمة الحق، أو يكشفوا حقيقة هذه التنظيمات، ولنقرأ ملف قضية محاكمة شكرى مصطفى زعيم تنظيم التكفير والهجرة- والذى كان عضواً بجماعة الإخوان المسلمين وانشق عنها- ولنستمع إلى هذا الحوار بين شكرى مصطفى وهيئة

المحكمة لفهم وتتأكد أن الماسونية العالمية، والصهيونية العالمية وراء هذه التنظيمات كلها ولكن من خلال قيادات عميلة.. لقد سألت المحكمة شكرى مصطفى سؤالاً مباشراً عن اليهود والحرب معهم.

- قالت المحكمة تسأله: إذا اقتضى الأمر دخول اليهود إلى مصر وجيوشهم وصلت القاهرة، فهل تحارب جماعتك في صف الجيش المصرى لرد عدوان اليهود؟
قال شكرى مصطفى بالحرف الواحد: لا.. لن نحارب اليهود..

- لماذا؟.

لأن خططنا هي الفرار من العدو الوافد تماماً، كالفرار من العدو المحلى وليس مواجهته.

وهكذا يؤكد شكرى مصطفى ما ذهبنا إليه من أن هناك صلة وثيقة بين الجماعات المتطرفة فى مصر وبين الماسونية، وإن كان سيد قطب قد نادى فى الستينيات بتكفير المجتمع المصرى واعتبار أرض مصر أرض

حرب تباح أموال وأرواح شعبها، فإن شكرى مصطفى قد أخذ عنه هذا رأى، كما أخذ عنه تنظيم الجهاد، كما أخذ عنه الناجون من النار.

وأعاد التاريخ يعيد نفسه حيث عاش فى أمريكا مفتى الجماعات الإسلامية عمر عبد الرحمن الذى كان يرسل من هناك بألوف الدولارات يشتري بها المتطرفون السلاح ويؤجرون بها الشقق المفروشة، وينفقون منها على أصحاب السوابق من المجرمين الذين أصبحوا أعضاء وأمرأء فى هذه الجماعات، كما رأينا من خلال أحداث السطو المسلح على محلات الذهب التى يملكها المصريون من المسيحيين بعد قتلهم، حيث أفتى المفتى الدموى عمر عبد الرحمن باسم الإسلام بأن قتل المسيحي حلال وسرقة أمواله حلال!!.

وبهذه الفتوى الشيطانية وقعت الفتنة الطائفية فى صعيد مصر، وراح ضحيتها أبرياء من المواطنين الشرفاء.

إن وجود عمر عبد الرحمن فى أمريكا والسماح له بالعمل ضد مصر ليس له إلا معنى واحد وهو أن الماسونية العالمية أو قوى السلطة المعادية للإسلام والمسلمين وجدت فى هذا الضرب - الذى هو أمير الجماعات الإسلامية - بغيتها، كما وجدت من قبل فى سيد قطب، ومن قبله صنعت وزارة المستعمرات البريطانية محمد بن عبد الوهاب عميلاً لها فى نجد.

من هو مؤسس الإرهاب؟

فى أوراق الإخوان (ملف مقتل النقراشى) نقرأ تعاليم حسن البنا ومنها ما يؤكد أنه كان داعية الإرهاب الدموى، وأول من نادى بتكفير كل مناهض لجماعة الإخوان، كما جاء فى الأوراق بالحرف الواحد: (علينا أن لا نتردد فى الاستعانة بسنة رسول الله ﷺ فى اغتيال أعدائه، وهذه الجماعة يجب تأييدها على كل وطنى، وكل متخاذل عنها قاعد عن نصرتها فهو مقصر فى أمر الله، ولا فرق بين محاربة أعداء الإسلام ومحاربة هؤلاء المناهضين

لجماعة الإخوان).

وفى نفس الأوراق نقرأ هذا النص الخطير:

(لا تردد أبداً فى الحكم بأن من يناهض الإخوان المسلمين إنما هو خارج على المجاهدين، ويصبح مهدر الدم، وإن قاتله مثاب على ما فعله بأعظم ما يثاب المجاهد عند الله، إن القتل وإن كان يعتبر جريمة فى الأحوال المدنية إلا أن له ما يسوغه كثيراً من ناحية العقيدة، ويصبح القتل فى هذه الحالة واجباً على الإنسان إن لم يقم به كان مجرمًا فى حق عقيدته)، وهذا الاعتقاد اعتقته كل الجماعات المتطرفة، فكل فرد خارج جماعتهم كافر يحل قتله وسلب أمواله، وهذا ما يفسره لنا وضعهم للقنابل فى الميادين العامة والمواصلات العامة وقتلهم لضباط وجنود الشرطة.

فقتل ضابط الشرطة أو جندى الشرطة الذى يقوم بمواجهة فى مطاردة الإرهاب حلال دمه ومهدر بنص صريح من حسن البنا.

هذه هي تعاليم حسن البناء، والواجب على أجهزة الإعلام المصرية أن تكشف حقيقة هذا الداعية إلى الإرهاب باسم الدين، والداعية إلى قتل كل مناهض لجماعته وتصفيته جسدياً، وزعم أن ذلك من سنة النبي ﷺ .

تزييف الحقائق هو دين الإخوان

لقد رأينا قادة الإخوان المسلمين ومرشدهم يشاركون في النشاط السياسى باسم الدين فى ندوات وأحاديث صحفية واجتماعات علنية فى مقر مشبوه لهم فى حى الروضة وبالتحديد فى شارع الروضة.. يخطب الخطباء ويمارسون الإثارة باسم الدين يتحدثون لا عن فقه ولا علوم وقرآن بل عن قضايا للتهييج السياسى.

والخطورة هى فى تزييف الحقائق لأبنائنا من هذا الجيل الذى لا يعرف الكثير عن حقيقة هذه الجماعة، فمثلاً عندما نقرأ بياناً للمرشد حامد أبو النصر فى أخبار اليوم فى ديسمبر ١٩٨٨م وقد قال فيه بالحرف الواحد

ليخدع الجيل الجديد الذى لم يعاصر إرهاب الإخوان
وجرائمهم فى الأربعينيات وما بعدها: (لقد مضت جماعة
الإخوان منذ ستين عاماً حيث أسسها الشهيد حسن البنا
ومازالت تمضى على أصل من أصولها وهو أسلوب
﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾
(النحل: ١٢٥) وهذا هو أسلوبنا وطريقنا ندعو إليه ونأمل
أن يمضى الناس عليه).

ونحن قد نشرنا هذا الكتاب ليكون أبلغ رد على مقولة
مرشد الإخوان حامد أبو النصر عن الدعوة بالحكمة
والموعظة الحسنة، فهو لم يكن صادقاً فى مقولته؛ لأن
تاريخ الإخوان خلال الستين عاماً وما بعدها يكذبه،
وسلسلة الجرائم التى ارتكبتها الإخوان ثابتة فى أوراق
المحاكم والكتب، حيث يوجد فى ملف الإخوان المسلمين
الرد القاطع على مزاعم مرشد الإخوان، بل أن الواقع
العملى يكذبه لقيامه فى عيد الأضحى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
بتوزيع منشورات مناهضة للحكم بقصد إثارة الفتنة

وإشاعة الفوضى، وتم القبض عليه.

ونقول لحامد أبو النصر بأن جماعته لا تملك من وسائل تحقيق أهدافها للوصول إلى الحكم غير العنف والإرهاب؛ لأن جماعته لا تملك فكراً أو علماً أو برنامجاً لبعث الحضارة، وفاقد الشيء لا يعطيه، لذلك كان تاريخ الإخوان منذ أن ظهوروا على أرض مصر مليئاً بالعنف والإرهاب وقتل الأبرياء وسفك الدماء!!.

وتاريخ حامد أبو النصر نفسه شاهد على ذلك، فقد بدأ يومه الأول في جماعة الإخوان يحمل المسدس، بل وأقسم في بيته بمنفلوط أمام حسن البنا وقد انفرد به داخل حجرة مغلقة، أقسم على هذا المسدس والمصحف، وكانت أول بيعة مسلحة في الصعيد كما قال حسن البنا بلسانه!!.

وهذا الكلام كتبه بخط يده حامد أبو النصر في كتاب باسم (الإخوان المسلمون وعبد الناصر).

فيقول: (وانتقل المرشد العام - حسن البنا - إلى داري بمنفلوط بعد إلقاء خطبة في أسيوط، حيث هيأت له حجرة

نوم خاصة ودخلها باسم الله وجلس على الفراش متربعا
وقال: هيه - هيه يا سيد محمد، ماذا أعجبك من خطابي؟
قلت له: إن المعانى التى ذكرتها فضيلتك كثيرا ما تجرى
على السنة الخطباء والعلماء، وليس هذا هو السبيل
للرجوع بالمسلمين إلى عهدهم وأمجادهم السالفة- أى: أن
الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة لا جدوى منها- فقال
حسن البنا: إذن ماذا ترى؟

(وكنت فى تلك اللحظة متوشحا بمسدسى الذى لا
يفارقنى وقلت له: إن الوسيلة الوحيدة للرجوع بالأمة إلى
أمجادها السالفة هو هذا المسدس، وأشرت إلى مسدسى،
فانبسطت أسارير المرشد العام كأنما لقى بغيبته وعثر على
مطلبه، وقال لى وهو يخرج المصحف من حقيبته قائلاً:
هل تعطى العهد على هذين؟ (مشيراً إلى المصحف
والمسدس).

قلت: نعم، وقد غمرنى الفيض الإلهى والسعادة
الأبدية.

وبعد أن تمت البيعة بهذه الصورة، أى: أمام المسدس
والمصحف، قال فضيلته مهنتاً: (مبروك.. إنها البيعة
الأولى فى صعيدكم..).

نفهم إذن من كلام محمد حامد أبو النصر أن الدعوة
بالحكمة والموعظة الحسنة ليست هى منهج الإخوان
المسلمين، بل المنهج الذى وضعه وحده حسن البنا
وحامد أبو النصر معه هى العنف.. هى المسدس المختفى
داخل المصحف!!.

رحلة تنظيمات الجهاد والتكفير

من سيد قطب إلى شوقى الشيخ

منذ أن تسربت من خلف جدران السجون خيوط خطة
أعدّها القطب الإخوانى البارز، وداعية الإسلام المسلح،
سيد قطب حتى توالى بعدها وثائق التكفير والجهاد ضد
الطاغوت والجاهلية ودار الكفر، وكان من بين أبرزها
(معالم فى الطريق) (لماذا أعدمونى) (كلمة حق) (منهاج
العمل الإسلامى) (الفريضة الغائبة) و(مقومات

الاستمرار).

ورغم أن الخيط لم يبدأ من سيد قطب، بل يمتد إلى عمليات التنظيم الخاص لجماعة الإخوان المسلمين، إلا أن تنظيمات الجهاد على اختلاف أسمائها تنتمي بصلة وثيقة إلى دعوة سيد قطب المسلحة..

منذ هذا التاريخ انفجرت قنابل كثيرة، وتناثرت أشلاء، وطارت رؤوس بينها رأس رئيس الدولة (السادات)، ورئيس مجلس الشعب (رفت المحجوب) ووزير أوقاف أسبق (الشيخ الذهبي) غير رؤوس عشرات الأبرياء من الضحايا.

وإلى مسيرة سيد قطب انضم الإسلامبولي والزمير وسرية وشكري مصطفى وصالح سرية وعمر عبد الرحمن وعصام القمري والأسواني وعلاء محي الدين وعبد السلام فرج ونصحي وعشرات غيرهم.. وظهرت أسماء حزب التحرير، والتكفير والهجرة، والناجون من النار، والتوقف والتبين، والواقفون من

النصر، وطلائع الفتح، وشباب محمد، والشوقيون،
والجماعة الإسلامية، والجهاد.

فكيف بدأت الرحلة؟ وإلى أين انتهت؟

حزب التحرير الإسلامي

عندما تتفجر قنبلة كثيرًا ما يتردد سؤال: ما ذنب
الأبرياء؟.

ولكن صالح سرية، قائد عملية الفنية العسكرية عام
١٩٧٤م يقرر في (رسالة الإيمان) تكفير من نطق
بالشهادتين ما لم يحمل راية الجهاد، وجواز إراقة دماء
من يعملون مع النظام؛ لأنهم قاموا دفاعًا عن حكومات
الكفر، والذي يموت منهم كفار إلا إذا كانوا مكرهين فإنهم
يبعثون على نياتهم.

وينتسب حزب التحرير الإسلامي إلى فكر وإمارة
صالح سرية، وإن عرف أيضًا إعلاميًا وأمنيًا باسم شباب
محمد وتنظيم الفنية العسكرية.

وقد وفد سرية إلى مصر، هاربًا من حكم إعدام في

العراق، وهو فلسطيني الأصل، أردني الجنسية، أتى إلى مصر عن قناعة، بأن تحرير فلسطين يبدأ بإقامة دولة الإسلام في أكبر بلدان الطوق، وقد شده إليها أفكار سيد قطب وعلاقات نسجها من بعض قيادات الإخوان، بعد أن تتلمذ على يد الشيخ تقي الدين النبهاني في الأردن.

وفي مصر التقى بحسن الهلاوي، الذي شارك في تأسيس أول خلية للجهاد، فانضم إليه بمجموعته، ثم نجح في تجنيد كارم الأناضولي طالب الفنية العسكرية، الذي كان ركيزته مع باقى مجموعة الفنية فى الهجوم على الكلية والاستيلاء على السلاح، واعتقال قيادات الحكم أثناء اجتماعها فى ١٣ أبريل ١٩٧٤م، ثم أعلن البيان رقم ١.

وتشير بعض الدراسات إلى حزب التحرير الإسلامى الذى كان البداية الأولى لتنظيم الجهاد، لأسباب بينها التقييم الإيجابى لتنظيم الجهاد فى وثائقه لتجربة صالح سرية، واعتماد أسلوب التغلغل فى أجهزة السيطرة

(الجيش)، والصلوات التي ربطت سالم الرجال الذى أفلت من ضربة الفنية مع مقدم المدرعات عصام القمري، مخطط الهروب الكبير من سجن طره، ومحمد عبد السلام فرج صاحب كتاب (الفريضة الغائبة) المرجعية الفكرية لتنظيم الجهاد.

وتجدر الإشارة هنا إلى المجموعة التى نفذت عملية الاعتداء على اللواء حسن الألفى وزير الداخلية المصرى الأسبق أطلقت على نفسها اسم مجموعة الشهيد عصام القمري.

وبضربة الفنية العسكرية يخفت قليلاً صوت الجهاد، ويرتفع صوت التكفير على يد شكرى مصطفى.

جماعة المسلمين

مثلما خرجت من عباءة سيد قطب اتجاهات الجهاد، خرجت منها اتجاهات التكفير، فالجهاد أخذ عنه فكرة المفاصلة، أى: الافتراق عن المجتمع الجاهلى شعورياً، بينما أخذت عنه اتجاهات التكفير المفارقة- مكانياً،

وطوّرها شكرى مصطفى إلى الهجرة بعيدًا عن دار الكفر
فى مرحلة الاستضعاف والعودة للتحرير عندما تصل
الجماعة إلى مرحلة التمكين.

وفى السجن الذى دخله شكرى عضوًا بالإخوان
المسلمين، عاصر الخلاف الذى احتدم بعد أن أصدر
مرشد الجماعة حسن الهضيبى كتابه (دعاة.. لا قضاة)
ردًا على كتاب سيد قطب (معالم فى الطريق)، وقد زاد
الخلاف حدة تأكيدات قيادات إخوانية بأن المرشد العام
كان قد بارك كتاب سيد قطب وخطته لإعادة التنظيم بعد
ضربة ١٩٥٤م، ثم تخلى عنه، بعد أن التف حول عنق
سيد قطب حبل المشنقة، وغيّر موقفه تحت ضغط
الظروف.

وفى السجن قرر شكرى الانفصال عن الإخوان على
أن يكون هاديه (معالم) سيد قطب (وخيوط خطة)
ومخطط تكفير.

وفى جولته فى قرى محافظة أسيوط، بعد الإفراج عنه

عام ١٩٧١م، إثر المصالحة بين السادات والإخوان، قال شكري: إن الجاهلية لا ترتبط بزمان (ما قبل الإسلام)، بل تشمل كل أنحاء الأرض التي لا يطبق فيها شرع الله، ورفض أن يُعذر أحد لجهله، وجمع قرابة أُلْفين من المريدين أسماهم (جماعات المسلمين) وغيرهم كفره..

ثم طاف بجماعته جبال محافظات الصعيد، يصدر الفتاوى ويعد ليوم التحرير، فى نمط جديد من العلاقات يشمل الزواج ومصادر الرزق؛ ولأن حادث الفنية العسكرية كان لا يزال طازجًا، شد نموذج شكري فى التكفير الانتباه، وثارت ضجة إعلامية، كما تصدى بعض رجال الدين ومن بينهم الشيخ الذهبى وزير الأوقاف الأسبق لدعاوى التكفير والهجرة، وهنا قرر شكري أن يضرب ضربته، فأمر بالقصاص من الشيخ، فتم اختطافه واشترط الأمير لإطلاق سراحه دفع فدية ونشر بيان فى الصحف بحقيقة مؤلف الجماعة.. ورفضت السلطات فأصدر شكري مصطفى حكمًا بإعدام الشيخ الذهبى

برصاصة فى عینه اليسرى، وبعد أسابيع ألقى القبض عليه فى عزبة النخل، وبعدها بشهور رفرفت راية سوداء فوق سجن الاستئناف.

جماعة الجهاد

كانت الصدفة قد جمعت عام ١٩٧٩م بين مقدم المخابرات عبود الزمر، مع مفكر الجهاد محمد عبد السلام فرج، وكان الوسيط طارق الزمر، والمكان بولاق الذكور، والمرجعية (معالم فى الطريق).

أما الضرورة التى تفسر الصدفة فهى أفكار الجاهلية ودار الكفر والجهاد ضد الطاغوت التى أصبح لها الغلبة، وصارت كلمة السر فى كل لقاء، فمن أجل هذه الفكرة طاف محمد عبد السلام فرج مساجد بولاق يدعو إلى الفريضة الغائبة، التى لم تكن شيئاً آخر سوى الجهاد..

ومن خلاله التقى بالنقيب خالد الإسلامبولى، كما ربطته صلة بمقدم المدرعات عصام القمرى الذى هرب من الخدمة، بعد أن أنذره مقدم المخابرات عبود الزمر أن

أمره قد انكشف، ثم سرعان ما لحق الزمر بالقمرى بعد أن حامت حوله الشبهات، وبدأ جناح القيادة العسكرية للجهاد فى التكوين.

ولأن الصدام قد بدا وشيكاً بين السادات والجماعات الإسلامية التى لها أنياب وأظفار، جرت اتصالات توحيد مع الجماعات الإسلامية فى معقل نفوذها فى الصعيد عبر كرم زهدى أمير المنيا، ود. عمر عبد الرحمن مفتى الجماعة.

وقد أثمرت هذه العملية حادث المنصة الذى راح ضحيته الرئيس السادات.

ولم يدم شهر العسل طويلاً بين الجهاد والجماعة. فسرعان ما دب بينهما الخلاف داخل أسوار السجن حول ثلاثة أمور..

١- العذر بالجهل.. وتشير بعض المصادر إلى أن الجماعة كانت أقل تشدداً فى مسألة التكفير.

٢- إمارة الجماعة.. إمارة الضيرير (عمر عبد

الرحمن) أو الأسير (عبود الزمر).

٣- السرية فى الإسلام.

وإلى هذا الجانب الأخير ينتمى الخلاف الجوهري، فالجهاد وبحكم غلبة الجناح المخابراتى، ولأنها تعتبر أن قضية السلطة هى القضية المركزية، فإنها أكثر تشددًا فى مجال السرية، حتى لو كانت ضريبة ذلك التخلّى قليلاً عن جهاز الدعوة فى المساجد الذى يكشف عناصر التنظيم، وحتى لو ضحت ببعض اللحى التى تثير شبهات الأمن.

كما أن الجهاد كان أكثر تركيزًا على اختراق أجهزة السيطرة، والقيام بعمليات منتقاة مركزة ضد رموز الدولة، وإعداد بنية عسكرية عالية التدريب والمهارة وكثيفة التسليح..

أما الجماعة فقد أولت عناية أكبر لقضية الدعاية والنفوذ الجماهيرى، ووقفت للدفاع عن موقعها فى كل مسجد، وكانت أقرب إلى طريق الدعاية المسلحة.

وتشير بعض المصادر إلى أنه بعد اعتقالات ١٩٨١م

نشأت للجهاد قيادة ثلاثية في السجن بزعامة عبود الزمر،
وفى بيشاور (باكستان) بزعامة د. أيمن الظاهري الذى
أصبح الرجل الثانى بعد أسامة بن لادن فى تنظيم القاعدة،
وقيادة ميدانية كان من بين عناصرها مجموعة القمري
التي نفذت عملية اللواء الألفى (١).
وترجع هذه المصادر انتساب (طلّاع الفتح) إلى تنظيم
الجهاد.

الجماعة الإسلامية

هى أكبر الجماعات الجهادية عددًا وأوسعها انتشارًا،
على الأخص فى محافظات الصعيد، وقد ترعرعت فى
الأصل فى جامعة أسيوط، تحت إشراف محافظها محمد
عثمان.
ثم انتشرت إلى باقى جامعات الصعيد، وذلك فى إطار

(١) نلاحظ هنا ارتباط الجماعة بالتنظيم الدولى للوهابية عن طريق
الإخوان المسلمين، وهذا ما سنبيّنه بتفصيل أكبر فى الفصل السادس من
هذا الكتاب.

محاولات السادات لموازنة نفوذ اليسار، بنفوذ الجماعات الإسلامية، وقد أشرف المحافظ بنفسه على الدورات التثقيفية للجماعات، واستضاف عدة شخصيات من بينها عمر التلمساني المرشد العام الأسبق للإخوان، كما جرى تدريبهم على الكاراتيه في ملاعب الجامعة واستاد أسبوط. وبدأت الجماعة في إقامة سلطة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) بعمليات عنف محدودة في البداية ضد اليسار في الجامعة والأقباط، وكان ذلك يتم عبر استخدام المطاوى والسيوف والجنازير، ثم مدت الجماعات نفوذها إلى مدن وقرى الصعيد، من خلال السيطرة على أكبر منبر للدعوة في القرية المصرية (المساجد)، وبدأت تنظيم ندواتها الأسبوعية، وتقدم من خلالها تحليلاً سياسياً ونشرة أخبار، كما بدأت في بسط هيمنتها كسلطة محلية تتدخل لفض المنازعات وضبط الأسعار، وفرض نمط العلاقات في مجالات الخدمات، وإقامة الأفراح والمآتم. وبالتدرج أصبح للجماعات نفوذ في كل محافظات الصعيد، كما

أصبح لها أنياب وأظفار ومجلس شورى وجناح عسكري، ومع تنامي النفوذ وعنفوان المطاردة الأمنية نقلت الجماعة جزءاً من نشاطها إلى المناطق الفقيرة فى القاهرة، ومدت نفوذها إلى أحياء كامبابة وعين شمس، واستجابة لهذا التطور اتخذ مجلس الشورى قراراً بنقل حسن الغزبواوى، أحد زعماء الصعيد، لتولى إمارة عين شمس، كما تم تكليف صفوت عبد الغنى، قائد الجناح العسكرى فى الداخل - حيث يتولى قيادته من ببشاور طلعت ياسين همام - بالخطابة فى مسجد آدم، معقل نفوذ الجماعة فى عين شمس.

ومن أبرز زعمائها: كرم زهدى، وناجح إبراهيم، وأسامة حافظ، ود. علاء محى الدين، المتحدث الإعلامى للجماعة الذى اغتيل فى شارع الهرم.

أما مفتى الجماعة د. عمر عبد الرحمن الذى اعتقل أول مرة فى ١٣ أكتوبر عام ١٩٧٠م، أثار منعه المصلين فى مسجد كان يخطب فيه فى الفيوم، من إقامة الصلاة

على جمال عبد الناصر، حيث أمضى فى الزنزانة ٢٤ بسجن القلعة قرابة ثمانية أشهر، حتى أفرج عنه فى ١٠ يونيو عام ١٩٧١م وكان وظيفة عمر عبد الرحمن قياس الأمور الشرعية، وقد أفتى بجواز قتل الحاكم المبدل لشرع الله، وجواز الجهاد ضد الطاغوت، وهى الفتوى التى راح ضحيتها السادات.. كما أفتى بجواز الاعتداء على السياح، كما صدر عن المكتب الخارجى للجماعة الإسلامية فى بيشاور بيان بعنوان.. (الرصاص بالرصاص.. قصاص) هدد فيه بأن الهدف اللاحق ضرب الاستثمارات العربية والأجنبية فى مصر.

وتعد الجماعة مسئولة عن معظم العمليات التى تمت ضد الضباط والجنود فى محافظات الصعيد، والهجوم على استراحات الضباط، وأحداث العنف الطائفى، والعمليات ضد السياح، وقد نسب إليها أيضًا عمليتى رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب الأسبق، وصفوت الشريف وزير الإعلام الأسبق، غير أن الجماعة أنكرت

مسئوليتها عن حوادث مقهى وادى النيل والقللى. وترجح بعض المصادر أن فلول هذه الجماعة وراء أحداث عام ٢٠٠٥م بالأزهر وميدان الشهيد عبد المنعم رياض، وميدان السيدة عائشة.

تنظيم التوقف والتبين

لم يترك لنا هذا التنظيم وثائق تحدد منهجه، ولكن ترك لنا ثلاث عمليات هي: محاولات اغتيال اللواء حسن أبو باشا وزير الداخلية، والكاتب الصحفى مكرم محمد أحمد، فضلاً عن بعض العمليات ضد محلات الخمور ونوادى الفيديو، وقد اشتهر إعلامياً باسم (الناجون من النار)، ومن أبرز قادته مجدى الصفتى الذى ألقى القبض عليه بعد هروبه من الحملة التى استهدفت قيادات الجماعة فى قرية الحرقانية بالقليوبية.

تنظيم الشوقيون

ينتسب تنظيم الشوقيون إلى شوقى الشيخ، من قرية كحك بالفيوم، خريج كلية تكنولوجيا حلوان. وقد اختار

لجماعته اسم (جماعة المسلمين).

وكان جفاف بحيرة الفيوم فرصة لصعود الجماعة، حيث انتشرت البطالة وتدهورت أحوال القرى، ففسر شوقى الشيخ الأمر لأتباعه بأنه عقاب السماء، واعتبر أن جميع أفراد البشر، عدا أفراد الجماعة قد كفروا بالله، وأن شرط الإيمان هو الانضمام لجماعته والكفر بالطاغوت، وذلك بعد انشقاؤه عن الجماعة الإسلامية لأسباب ترجح بعض المصادر أنها تعلقت بالصراع على إمارة الفيوم، بينما تشير مصادر أخرى إلى أنها ارتبطت بمسألة العذر بالجهل، حيث رفض شوقى الشيخ عذر أى مواطن حاكماً أو محكوماً بجهله، وأدخله فى دائرة الكافرين.

وتعد جماعة (الشوقيون) على وجه العموم من غلاة الاتجاهات التكفيرية فى الحركة الجهادية، حتى أنها عرفت انشقاهاً حوله مسألة: (تكفير التكفير) أى: تكفير عضو الجماعة الذى لا يكفر غير المنضوين تحت راياتها.

وقد فسر شوقى الشيخ رفض الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ لتطبيق الحدود فى عام الرمادة ليصدر فتاوى استتلال السرقة، وكان ذلك أساس لانضمام كثير من العوام والخارجين على القانون إلى الحركة.

وقد ساعد فى نمو نفوذ جماعة (الشوقيون) فى الفيوم السياسة التى اتبعها وزير الداخلية الأسبق اللواء زكى بدر، فى موازنة نفوذ الجماعة الإسلامية بنفوذ الشوقيين، اعتمادًا على الاشتباكات المسلحة التى دارت بين الطرفين.

وبعد سلسلة من عمليات العنف كان آخرها قيام الجماعة الشوقية بقتل جندى ومخبر فى هجوم على حراس كنيسة العذراء، سبقتها أحداث توتر عنيفة فى قرية كحك، دارت معركة بالغة العنف بالرصاص قتل فيها قرابة عشرين من أعضاء الجماعة، بينهم أميرها شوقى الشيخ نفسه، وقد ردت الجماعة بقتل المقدم أحمد علاء ضابط أمن الدولة بالفيوم، ثم عرفت بعد ذلك عدة

انشقاقات.

وينسب إلى الشوقيين أنهم أعطوا اسم (الوائقون من النصر) لجناحهم العسكرى.
وقد ذاع صيتهم بالذات بعملية السطو على محلات الصاغة، اعتمادًا على فتوى الاستحلال من ناحية، وانضمام مجرمين عاديين إلى الجماعة من ناحية أخرى.
وقد شارك الشوقيون الجدد فى محاولة اغتيال نائب مأمور قسم طرة، وترجح بعض المصادر مسئوليتهم أيضًا عن حادث قنبلة الأربكية وحادث القللى والعمليات التى تستهدف مراكز تجمعات عامة.. انسجامًا مع اتجاههم التكفيرى من ناحية، وضعف قدرتهم على تنفيذ عمليات كبرى من ناحية أخرى.

الإخوان حركة لا حزب

عادى جدًّا..

أن نسمع الإخوان المسلمين، وهم يملأون الدنيا صراخًا مطالبين بالاعتراف لهم بإقامة حزب.

غير عادى بالمرّة.. ومفاجأة بكل المقاييس..
أن تعرف.. أن الإخوان المسلمين هم أول من يرفض
التحول إلى حزب؛ لأنهم يعلمون أن تحولهم إلى حزب
فقط، يعنى ببساطة نهايتهم..
فالإخوان يريدون أن يظلوا دائماً حركة، والحركة
عندهم بركة.. لا يجدونها فى الأحزاب!!
بداية.. نشير إلى دراسة عن الحركات الإسلامية فى
مصر، وموقفها من التعددية السياسية، والتي نال عنها
صاحبها د. عبد العاطى محمد درجة الدكتوراة فى كلية
الاقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة.
ولا تأتي أهمية هذه الرسالة من كونها من أندر
الدراسات التى باللغة العربية فقط، بل من كونها الدراسة
الوحيدة التى قامت بدراسة (حركة) الإخوان المسلمين
باعتبارها حركة سياسية واجتماعية وليست دينية.
كما أن هذه الدراسة تكشف زيف الإخوان من خلال
تاريخهم وتراثهم وممارساتهم، وبالحجة وبالمنطق

وبالأدلة القاطعة.. بداية من رفضهم التخلي عن كونهم
(حركة) وانتهاء بموقفهم من الإرهاب..
ومن هنا تجيء أهمية القراءة المتأنية.. والصبر..
والتفكير.. لكي نتعرف على الإخوان من جديد.

مرور الزمن

ما معنى (حركة).. وما الفرق بينها وبين الحزب؟،
وما موقف حركة الإخوان من التعددية الحزبية التي
يريدون أن يكونوا طرفاً فيها؟.

يركز د. عبد العاطى محمد على جماعة الإخوان
المسلمين، وجماعة المسلمين (التكفير والهجرة) وتنظيم
الجهاد، باعتبارهم أهم ثلاث حركات سياسية إسلامية فى
مصر.

ويعرف الحركة بأنها: (جهد متصل لجماعة كبيرة
نسيباً من الناس يستهدف إحداث التغيير الاجتماعى،
بدرجات مختلفة، بأسلوب عنيف أو سلمى، ينجم عنه
حدوث خلل فى البناء الاجتماعى والنظام السياسى ونمط

القيم الثقافية، ويتوافر فيه قدر من الوعي بضرورة التغيير ومضمونه، ويتسم بخليط من التنظيم والعفوية، أو التفائية، سريع الانتشار والتغلغل خاصة بين عامة الناس، كما يتسم بالتطور والنمو، وهو يمثل تياراً فكرياً وسياسياً قد يقتصر على حدود جغرافية معينة أو يتعداه لمدى جغرافى أوسع، وفى جميع الأحوال فإن انتشاره يتعدى حدود إطاره المحلى المحدود).

ومن يعد إلى التاريخ الإسلامى، يكتشف أن كل ما مر به من ثورات أو أعمال سياسية حادة ومعارضة، كان دائماً يأخذ شكل الحركات بداية من الخوارج وحتى الآن. مع ملاحظة أن كل هذه الحركات أصابها الفشل والإحباط، وعدم القدرة على الاستمرار المنتظم والمتصاعد والمقنع للمجتمع، مع ملاحظة ثانية أن هذه الحركات لم تتدثر، فليس من طبيعة الحركة الانتشار، إنما تخبو فقط، وبذا يمكن إحيائها مرة أخرى. وعند هذا الحد يجب أن نتوقف لننبه أن ما نراه من

حركات إسلامية لا يصح ربطها بالإسلام بأى حال من الأحوال؛ لأن الفكر الإسلامى عريض ومتنوع ومتغير عبر الزمن، وبالتالي لا بد من تناول ظهور كل حركة من هذه الحركات فى إطارها السياسى والاجتماعى السائد، وبهذا الطرح يمكن أن نجنب القدسية عنها، ونفهمها على أنها حركات سياسية وليست دينية.

مع ملاحظة أن كل الحركات الإسلامية نشأت لأسباب سياسية محددة ليس لها صلة بالجوانب العقيدية، لكن مرور الزمن الطويل وحرص هذه الحركات على التمسح بالدين، رسب فى الأذهان الجوانب العقيدية والدينية فقط، وجعلها تتناسى الدوافع السياسية التى تعد الدافع الأساس لها.

حركة سياسية فقط

وفى ضوء الملحوظات السابقة يمكننا أن نتعامل مع الإخوان المسلمين على أنهم (حركة)، وحركة سياسية تتمسح بالدين للوصول لأهدافها.

وبعد أن يشرح د. عبد العاطى محمد موقفهم من التعددية الحزبية قائلاً:

إن الإخوان يطالبون دائماً بأن يكون لهم حزب سياسى يعبر عنهم، ومع ذلك فهم يقولون: إنه حتى لو صار لهم هذا الحزب، فإنهم سوف يتمسكون بكونهم (حركة)، وهذا التمسك يتناقض مع صدق الإيمان بالعمل الحزبى، لماذا..!؟..

لأن التمسك (بالحركة) يتيح لهم التمتع والاستفادة من المزايا العديدة التى تكمن فى (الحركات)، وأهمها كسب الجاذبية والقبول لدى عامة الناس من خلال الشعارات الغامضة والكلمات الكبيرة البراقة مثل: (القرآن دستورنا.. والله غايتنا).. وكلها كلمات كبيرة لها مغزى غامض، وغير محدد، له القدرة على التغلغل بين البسطاء خاصة فى الدعايات الانتخابية.

وذلك ما يتناقض مع مفهوم الحزب، الذى يجب أن يكون له إطار تنظيمى واضح، وأن يحترم القواعد

الأساسية فى المجتمع، وأن يكون له برنامج محدد، وليست له صلة بالتغيير الاجتماعى الجذرى الذى لا نجده إلا فى الأحزاب الشيوعية، التى ارتبطت أصلاً بالثورات. ولذلك فإن الإخوان وهم يدركون بذكاء شديد مثل هذه الوضعية، فإنهم أول الرافضين للتحول إلى حزب، إلا إذا ارتبط ذلك مع بقائهم (كحركة) وهى التى تسمح لهم بعدم الخضوع للضوابط والقيود التى يخضع لها العمل الحزبى.

لماذا العمل.. وليس الوفد؟

يؤكد ذلك أنه برغم مناداة الإخوان الدائمة بالسماح لهم بإعلان حزبهم إلا أنهم حتى الآن لم يعلنوا برنامجهم الحزبى بشكل محدد وموثق.

وهم يتعمدون ذلك؛ لأنهم لا يريدون الالتزام بأفكار مسبقة، على الأقل حتى يحققوا أكبر قدر من المكاسب السياسية.

وحتى لا يضعهم البرنامج فى موقف المقارنة مع بقية

الأحزاب، مما يحتم وضعهم فى عمليات التقييم والجدل، وهم يرفضون ذلك ، إذ يكشف تراثهم عن أنهم جماعة شمولية يطرحون أفكارهم على أنهم أفضل القوى السياسية، ولديهم إحساس أصيل بالتسامى على الآخرين. مع ملاحظة أنهم حينما تحالفوا مع قوى سياسية أخرى كان التحالف مرتيناً بقدرتهم على استيعاب الآخر، وتسخيره لأفكارهم، ولذا فشل حلفهم مع الوفد؛ لأنهم لم يستطيعوا استيعابه، بينما نجحوا مع العمل واستمروا فى التحالف بعد أن سيطروا عليه تماماً وصار بوقاً لهم. هذا أيضاً ما أكده رفعت السعيد فى الندوة التى عقدها مع عادل حسين حول التطرف والاعتدال فى الإسلام، حيث قال بالحرف الواحد:

(أقرر أننى أجهدت نفسى كثيراً لكى أتمكن من التفارقة بين مقولات حزب العمل وجماعة الإخوان المسلمين، وفشلت.. فإن أتيت بجريدة الشعب ورفعت اسم الأستاذ مصطفى مشهور من على مقاله ووضعت مكانه اسم

الأستاذ إبراهيم شكرى أو الأستاذ عادل حسين أو الأستاذ
مجدى أحمد حسين لسار الأمر سيراً طبيعياً ولما لحظ
أحد الاختلاف).

المزايدة.. بالحزب المسيحى!

ويمضى د. عبد العاطى محمد قائلاً:

ومن الضرورى أن نشير هنا إلى أن حركة الإخوان
تعترف بالآخر، لكن هذا الاعتراف عليه قيود وتحفظات
شديدة. فهم لا يعترفون بما يسمونه بالتيارات العلمانية
والشيعية ولا القومية.

وحتى عندما قالوا بأنهم يقبلون بوجود حزب مسيحى
- وهو القول الذى أظهرهم بمظهر المتعاطف مع
المسيحيين، مما خدع بسطاء المسيحيين - حتى هذا القول
لم يقصد به الإخوان سوى المزايدة والمتاجرة والاستفادة
السياسية؛ لأنهم يعلمون جيداً أنه لن يقوم فى مصر حزب
مسيحى أبداً؛ لأن طبيعة المجتمع المصرى لا تسمح بذلك؛
ولأن صفة وقيادات المسيحيين أنفسهم يرفضون ذلك.

لكنه نوع من القراءة الشديدة الذكاء لمعطيات الواقع
وتحويلها لصالحهم.

الإخوان والديمقراطية

ونصل إلى موقف حركة الإخوان من الديمقراطية..
يقول صاحب الرسالة: إن الإخوان يتحدثون عن
الديمقراطية كأداة للممارسة السياسية فقط، بينما يرفضون
مضمونها وفلسفتها كما تعرف في الفكر الليبرالي الغربي.
بمعنى أن الإخوان يستفيدون من ثمرات الديمقراطية
والمناداة بأحقيتهم في حزب، دونما تحمل تبعاتها الفكرية.
ويلاحظ أن الديمقراطية - كما نعرف - تعكس قيمًا
معينة هي: الإعلاء من قيم حرية الفرد، والعقلانية،
والتفاوض.. إلخ، وهي ليست مجرد أطر شكلية إنما أسس
من أسس الديمقراطية.

بينما نلاحظ أن مصطفى مشهور الإخواني الكبير مثلاً
يدين الديمقراطية في كل كتاباته تقريباً.

ثم تأتي إصداراتهم لنقول: إنه ليس هناك فرق بين

الديمقراطية والشورى- وهو قول باطل- وأن ما يريده المجتمع من ديمقراطية موجود في الشورى، وهم فى حقيقة الأمر يقولون:

إذا كانت الديمقراطية موجودة فى الشورى، فدعونا نتحدث عن الشورى ولا نتحدث عن الديمقراطية، وهو نوع من تعمد الالتفاف حول مفهوم الديمقراطية، وتلبسه رداءً إسلامياً بأى شكل من الأشكال.

لا حريات عامة

ويمضى صاحب الرسالة ليشرح موقف حركة الإخوان من الحريات قائلاً:

لو نظرنا لموقف الإخوان لما تعارف عليه الفكر المعاصر من حريات عامة مثل حرية الرأى والاجتماع والاعتقاد.. إلخ، فإننا نجد ذلك يتراجع عند الإخوان إلى مستوى الحريات الخاصة التى قد تتوافر أو لا تتوافر حسب الظروف.

ولا يعترف الإخوان إلا بحرية المسلم فى تطبيق

الشريعة، وهى النظرة التى يتطابقون تماماً فيها مع حركة التكفير والهجرة، وتنظيم الجهاد، والتى تدعو أفرادها إلى تطبيق الشريعة فوراً وبأيديهم؛ لأن هذه الحرية الوحيدة المعترف بها فى الحريات العامة التى تركز عليها هذه الحركات، التى لا تعير أدنى اهتمام للحريات الأخرى ولأشكال الممارسة الديمقراطية.

وحدة العمل الإسلامى

ثم نأتى إلى موقف حركة الإخوان من الجماعات الإرهابية الأخرى خاصة التكفير والهجرة وتنظيم الجهاد. يقول صاحب الرسالة:

إن من يتابع تراث وكتابات الإخوان وكتابات الجماعات الإرهابية يكتشف أن هناك رغبة عامة واحدة فى حرص الجميع على ما يسمونه (وحدة العمل الإسلامى).

ولذا، فإنه رغم وجود بعض الخلافات بين الإخوان وبين هذه الجماعات إلا أن جميع الأطراف حرصت على

ألا تصل خلافتهم التنظيمية إلى حد الصدام أو القطيعة المطلقة.

وتسجل الرسالة مثلاً عملياً للتعاون بين حركة الإخوان والحركات الأخرى حيث ترصد تبني مجلة الدعوة في السبعينيات لشباب التكفير والهجرة، والتي دافعت عن أفكارهم، كما أن الإخوان لعبوا دوراً كبيراً في تأسيس الجماعات الإسلامية داخل الجامعات. وكتابات عبود الزمر أكدت مرات ومرات على ضرورة وحدة العمل الإسلامي، بل وناشدت الإخوان الانضمام للجهاد على أساس أنهم جميعاً يعملون لهدف واحد.

العنف والإرهاب

وتسجل الدراسة أن تاريخ حركة الإخوان يسير بوضوح إلى أن الجماعة قامت بأعمال عنف كثيرة في الأربعينيات، بل وحتى بعد ثورة يوليو كحادث المنشية سنة ١٩٥٦م، وتنظيم سيد قطب، وما ارتبط به من

التخطيط لأعمال مسلحة، بالإضافة إلى جهازهم السرى ودوره فى حركتهم.

وتشير الدراسة إلى أن كل القرائن تؤكد أن العنف إحدى أدوات حركة الإخوان فى تحقيق أهدافهم السياسية، وإذا كان الإخوان قد أعلنوا فى الوقت المعاصر رفضهم للعنف، إلا أنه ليس هناك ما يشير بشكل موثق وصريح وواضح وعملى إلى ذلك.

مع ملاحظة أن الإخوان هم أول المستفيدين من وجود الجماعات الإرهابية فى نشاطها السياسى ودعوتها للحاكمية لله وتطبيق الشريعة؛ لأن ذلك يؤدى لوجود مناخ معين يعزز وجود الإخوان بشكل عام، وبالتالي فهم لا يريدون القضاء على هذه الجماعات حتى لا يخسروا المناخ الذى يتسق مع دعوتهم، ومن ثم أيضاً يرفض الإخوان الدخول فى صدام مطلق وعلنى مع هذه الجماعات.

الفصل الرابع

الإخوان وجمال عبد الناصر

ثمة مغالطة تاريخية يوهم بها الإخوان المسلمون عامة الناس وهي أن جمال عبد الناصر كان عدوهم الأول، وهو الذى نكل بهم وعذبهم ومثّل بهم.. ولكن الحقيقة غير ذلك.. فعبد الناصر هو نبتة إخوانية، وكفى دليلاً على ذلك أن الشيخ البنا قد أوصى بأن يخلفه عبد الناصر مرشداً عاماً للجماعة.

ويبقى السؤال لماذا عامل عبد الناصر الإخوان بهذه القسوة؟

الجيش هو قرة عين الإخوان

منذ أن بدأت مرحلة التنفيذ والشيخ البنا يرقب الجيش باهتمام بالغ، ويبدل جهده فى النقاط أكبر عدد ممكن من الضباط وضمهم إلى صفوف تنظيم سرى فى جماعته. وبدأت كوادر الجماعة فى التقاط مجموعات من

الضباط وتقديمهم واحدًا واحدًا وفى سرية تامة للمرشد. وفى هذا الوقت كان الشاب جمال عبد الناصر حسين يكون أولى ارتباطاته السياسية مع شاب أزهرى يكبره فى السن بسبع سنوات هو أحمد حسن الباقورى (عضو جماعة الإخوان المسلمين).

ويقول مجدى حسنين: (كنت حتى سنة ١٩٥٠م معروفًا بميولى للإخوان وليس بميولى فقط، بل كنت على علاقة وثيقة بالمرحوم حسن البنا، وكنت أدرب أعدادًا كبيرة من الإخوان) (جمال الشرقاوى، حريق القاهرة، ط. ١٩٧٦م - شهادة مسجلة بصوت مجدى حسنين).

وكذلك يقول حسن إبراهيم: (كما قمنا بالاتصال مع الإخوان المسلمين من خلال الصاغ المتقاعد محمود لبيب، وكان المرحوم حسن البنا يلتقى بنا). (روز اليوسف ١١/٤/١٩٧٧م).

وأيضًا خالد محى الدين كان على علاقة لفترة من الوقت بالشيخ حسن البنا.

ويروى خالد محي الدين - في حديث شخصي مع د. رفعت السعيد - أن الضباط كان يلحقون مباشرة بتشكيل سرى خاص، وأن مراسم انضمامهم كانت توحى بالسرية المطلقة حيث تتم البيعة في غرفة مظلمة، ويقسم الضباط على مصحف ومسدس^(١).

ويذكر الكاتب الأمريكي ميتشيل: أن رشاد مهنا وحسن الشافعي كانا على علاقة بالإخوان.

وإذا أردنا أن نعطي قائمة بانتماءات مجلس قيادة ثورة ١٩٥٢م.. نجدها كما يلي:

- عبد الحكيم عامر: إخوان مسلمون.
 - كمال الدين حسين: إخوان مسلمون.
 - جمال عبد الناصر: الوفد - الإخوان المسلمون.
 - أنور السادات: مصر الفتاة - الإخوان المسلمون.
- ولفترة من الوقت كان أنور السادات ذا علاقة وثيقة بشكل خاص مع الشيخ البناء، وقد تحدث عنها تفصيلاً في

(١) د. رفعت السعيد.. حسن البناء، ص: ١٩٧.

كتابه (صفحات مجهولة).

والغريب أن السلطات قد أغضت عينيها عن نشاط الإخوان في الجيش، فأنور السادات يلتقى لأول مرة بالشيخ البنا عندما جاء البنا إلى أحد معسكرات الجيش ليحضر احتفالاً بذكرى المولد النبوي، وألقى خطاباً جذب أنظار الضباط(١). ويضيف السماح للبنا بالنشاط المكشوف في صفوف الجيش علامة استفهام كبيرة؟.

والسؤال هو: ماذا كان يريد البنا من هذا النشاط المكثف في صفوف الجيش؟.

وقد وجه جمال عبد الناصر هذا السؤال للمصاغ محمود لبيب المستشار العسكري لحسن البنا، فأجاب:
(علينا أن نبدأ في تكوين مجموعات من الضباط ذوي الإيمان والعقيدة، وعندما يحين الحين نبرز جميعاً في صف واحد لنتصدى لعدونا ونمنعه من محاربة

(١) حتى يعلم الناس: ١٩٥٤، ص٦، وهو كتيب أصدره قادة الإخوان في الأردن والعراق والسودان يحددون فيه موقف الإخوان من ثورة يوليو.

دعوتنا(١).

وصية البنا.. خليفتي عبد الناصر

ذكرت هذه الوصية جريدة الأنباء الكويتية العدد رقم ٦٣٨٣ الصادر يوم الأحد ١٣ فبراير ١٩٩٤م على لسان المستشار الدمرداش العقالي وهو من أوائل الشباب الذين انضموا للجهاز السرى للإخوان فى الأربعينيات، وأقسم يمين الولاء أمام الشيخ البنا، وأصبح فى غضون سنوات قليلة مسئول الشباب والطلبة فى حركة الإخوان.. فضلاً عن أنه زوج شقيقة الكاتب الإخوانى سيد قطب حيث يقول: (من الثابت أن اليوزباشى جمال عبد الناصر حسين قد انخرط فى صفوف الإخوان المسلمين عام ١٩٤٢م مشكلاً مع عبد المنعم عبد الرؤوف وأبو المكارم عبد الحى ومحمود لبيب الجهاز الخاص للإخوان المسلمين فى الجيش).

وقد ظلت حركة الإخوان المسلمين - بقيادة حسن البنا

(١) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية.

وعبد الرحمن السندى فى القطاع المدنى، وجمال عبد
الناصر فى القطاع العسكرى- تعمل لتغيير الأوضاع فى
مصر والاستيلاء على السلطة كما كان مقدرًا لها فى عام
١٩٥٥م، ولكن حرب فلسطين هى التى غيّرت هذا
التقدير.

وبعد صدور قرار حل الحركة فى ٨/١٢/١٩٤٨م
واعتقال جميع قيادة الإخوان ما عدا حسن البناء، حينئذ
أيقن الرجل أنه سيبقى ليصفى..

فأعد وصيته وذهب بها ليسلمها إلى صالح حرب باشا
فى جمعية الشبان المسلمين فى الليلة التى قتل فيها، وهى
الليلة الوحيدة التى خرج فيها من بيته منذ أن أحس بأنه
مستهدف من قبل الملك وأعوانه.

وقد كتب البنا موصيًا بأن يكون المسئول عن جماعة
الإخوان المسلمين فى حالة اغتياله أو غيابه هو عبد
الرحمن السندى رئيس الجهاز الخاص، وإذا لم يكن
السندى موجودًا يصبح جمال عبد الناصر حسين هو

المرشد العام للجماعة!!..

ولم يكن عبد الرحمن السندى حتى ذلك الوقت من الوجوه المعروفة، فقد أبقاه البنا تحت الأرض منذ أن أسند إليه قيادة التنظيم السرى عام ١٩٣٨م..

وقال السندى بعد الثورة: إن حسن البنا قال له حين اختاره لهذه المهمة السرية الخطيرة: إن الجهاز الخاص هو "الورشة"، التي نعد فيها قادة التغيير، أما مكتب الإرشاد والمركز العام والهيئة التأسيسية وحديث الثلاثاء فكلها بمثابة "المعرض" الذى نعرض فيه بضاعتنا، والصانع لا يجعل مرتادى المعرض أو زواره يرون ما يحدث فى "الورشة"، فالورشة تصنع فى صمت، والمعرض يبيع بغير ضوضاء الورشة.

ولكن فى ذلك الوقت كان السندى مسجوناً بعد القبض عليه فى حادث سيارة الجيب، فانصرفت الأنظار إلى جمال عبد الناصر ليقود الإخوان كما جاء فى وصية المرشد العام، وأبلغ صالح حرب عبد الناصر بالوصية

التي جاء فيها أيضاً: (على قيادة الإخوان الجديدة أن تسارع بالتغيير وقلب نظام الحكم فى موعد أقرب من عام ١٩٥٥، فقد أصبحنا فى سباق مع الزمن).

وعلى أثر ذلك شرع عبد الناصر فى بناء تنظيم الضباط الأحرار الذى كان يضم فى الواقع أكثر من تنظيم سرى وأكثر من اتجاه سياسى وعقائدى، وكان ذلك عام ١٩٤٩م، وهو التاريخ الصحيح لبداية تنظيم الضباط الأحرار - وهو كما نرى - اسم محايد يتسع لمختلف الاتجاهات والميول السياسية والعقائدية، فيه الإخوانى والماركسى وغيرهم). (الدمرداش العقالى).

يقول أحد الكتاب: إن جمال عبد الناصر قد سئل فى أحد الاجتماعات التمهيدية للضباط الأحرار "هل تتوقع من الإخوان خيراً" وأجاب عبد الناصر: "نعم خير كثير"^(١).

وهذه الإجابة من عبد الناصر لا تحتاج إلى تعليق لبيان مدى العلاقة القوية التي كانت تربطه بالجماعة،

(١) المصور ٣١/١٠/١٩٥٤م - حلمى سلام: قصة ثورة الجيش.

ويبقى السؤال: لماذا إذن عامل عبد الناصر الجماعة بهذه القسوة بعد الثورة؟

لماذا حاربت الثورة الإخوان؟

نشرت جريدة الجمهورية فى عددها رقم ٤٠ الصادر فى ١٥ يناير ١٩٥٤م ما يأتى:
عقد البكباشى أنور السادات مؤتمراً صحفياً الساعة الواحدة من مساء اليوم ألقى فيه البيان التالى:
إن كانت الثورة قد قامت فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢م فقد ظل تنظيم الضباط الأحرار ينتظر من يتقدم الصفوف مخلصاً ليغير المنكر الذى نعيش فيه.

ومن يوم قيام الثورة ونحن فى معركة لم تنته بعد، معركة ضد الاستعمار لا ضد المواطنين. وهذه المعركة لا تحتمل المطامع والأهواء التى طالما نفذ الاستعمار من خلالها ليحطم وحدة الأمة. ولقد بدأت الثورة فعلاً بتوحيد الصفوف، إلى أن حلت الأحزاب ولم تحل الإخوان إبقاء عليهم وأملاً فيهم وانتظاراً لجهودهم وجهادهم فى معركة

التحرير، ولكن نفرًا من الصفوف الأولى فى هيئة الإخوان أرادوا أن يسخروا هذه الهيئة لمنافع شخصية وأطماع ذاتية، مستغلين سلطات الدين على النفوس وبراءة وحماسة الشبان المسلمين. ولم يكونوا فى هذا مخلصين لوطن أو لدين.

وأنهم استغلوا هذه الهيئة لإحداث انقلاب فى نظام الحكم القائم تحت ستار الدين، ولقد سارت الحوادث بين الثورة وهيئة الإخوان بالتسلسل الآتى:

١- رفض المرشد العام للإخوان إصدار بيان تأييد للثورة إلا بعد رحيل الملك فاروق، وطلب مقابلة أحد رجال الثورة فقابله البكباشى عبد الناصر. وقد بدأ المرشد حديثه مطالبًا بتطبيق أحكام القرآن فى الحال. فرد عليه عبد الناصر: إن هذه الثورة قامت حربًا على الظلم الاجتماعى والاستبداد السياسى والاستعمار البريطانى. وهى بذلك ليست إلا تطبيقًا لتعاليم القرآن، فانتقل المرشد بالحديث إلى تحديد الملكية وقال: إن رأيه أن يكون الحد

الأقصى ٥٠٠ فدان، فرد عليه عبد الناصر: إن الثورة رأت التحديد بـ ٢٠٠ فدان وهى مصممة على ذلك. فقال المرشد: إنه يرى لكى تؤيد الإخوان الثورة أن يعرض عليه أى تصرف للثورة قبل إقراره. فرد عليه عبد الناصر: الثورة لن تقبل وصاية عليها من أحد، ولكن نرحب بالشورى.

٢- سارعت الثورة فى إعادة الحق إلى نصابه، وكان من أول أعمالها أن أعادت التحقيق فى مقتل الشيخ حسن البنا فقبضت على المتهمين فى الوقت الذى كان فيه المرشد الحالى لا يزال فى مصيفه بالأسكندرية، واحتفلت بالذكرى السنوية - الرابعة - لأول مرة للشيخ حسن البنا وكان المرشد الحالى - يقصد حسن الهضيبى - قد حرّمها.

٣- طالبت الثورة الرئيس السابق على ماهر بمجرد توليه الوزارة أن يصدر عفواً عاماً عن المعتقلين والمسجونين السياسيين وفى مقدمتهم الإخوان.

٤- قرر مجلس قيادة الثورة إشراك ثلاثة من الإخوان فى وزارة الرئيس محمد نجيب، على أن يكون أحدهم الأستاذ أحمد حسن الباقورى. فأرسل المرشد العام حسن العشماوى ومنير الدلة كمرشحين للوزارة، ولكنهما رفضا من قبل الثورة، وطُلب ترشيح غيرهما، فقرر الإخوان عدم الاشتراك فى الوزارة وفصل الشيخ الباقورى من الإخوان.

٥- لما علم مرشد الإخوان بتكوين هيئة التحرير، تقابل مع البكباشى جمال بكوبرى القبة وقال له: لا لزوم لإنشاء هيئة التحرير ما دام الإخوان قائمين.

فرد عليه جمال: إن فى البلاد من لا يرغب فى الانضمام للإخوان. فقال المرشد: إننى لن أؤيد هذه الهيئة. وبدأ من ذلك اليوم فى محاربة هيئة التحرير وإصدار أوامره بإثارة الشغب واختلاق المناسبات لإيجاد جو من الخصومة بين أبناء الوطن الواحد.

٦- فى شهر مايو ١٩٥١م ثبت لرجال الثورة أن

هناك اتصال بين بعض الإخوان المحيطين بالمرشد وبين الإنجليز عن طريق الدكتور محمد سالم الموظف فى شركة النقل والهندسة. وقد عرف البكباشى جمال من حديثه مع حسن العشماوى أنه حصل اتصالاً بين منير الدلة وصالح أبو رقيق ممثلين عن الإخوان وبين مستر إيفانس المستشار الشرقى للسفارة البريطانية.

والتقى جمال عبد الناصر والمرشد العام وأظهر له استياءه من اتصال الإخوان مع الإنجليز والتحدث معهم فى القضية الوطنية، الأمر الذى يدعو إلى التضارب فى القول وإظهار البلاد بمظهر الانقسام.

وفى يوم الأحد ١٠ يناير ١٩٥٤م ذهب حسن العشماوى العضو العامل بجماعة الإخوان وأخ حرم منير الدلة إلى منزل المستر كروزيل الوزير المفوض بالسفارة البريطانية ببولاى فى الساعة السابعة صباحاً، ثم عاد لزيارته أيضاً فى نفس اليوم، وهذه الحلقة تكمل الحلقة الأولى التى روى تفاصيلها الدكتور محمد سالم.

٧- فى أوائل يونية ١٩٥٣م ثبت لإدارة المخابرات أن خطة الإخوان قد تحولت لبت نشاطها داخل قوات الجيش والبوليس، وعمل تنظيم تابع لها استعدادًا للقيام بانقلاب ضد حكومة الثورة، وقد تم إندارهم على هذا العمل ولكنهم ظلوا فى أحقادهم ضد الثورة.

٨- بدأ المرشد العام الأستاذ الهضيبى فى التخلص من رجال الجهاز السرى القديم أيام الشيخ البنا وتكوين جهاز آخر تابع له ويدين له بالولاء والطاعة، وفى هذه الظروف قتل المرحوم المهندس فايز عبد المطلب بواسطة الإخوان عن طريق صندوق من الديناميت وصل إلى بيته على أنه هدية من الحلوى.

٩- إثارة الشغب داخل الجامعة بالقاهرة والأسكندرية ليثبتوا للمسئولين أنهم قوة لا يستهان بها، وقد حدث احتكاك بينهم وبين منظمات الشباب، فهاجم الإخوان تلك المنظمات بالكرابيج والعصى وأصابوا البعض بإصابات مختلفة.

حدث كل هذا فى الظلام، وظن المرشد وأعوانه أن المسئولين غافلون عن أمرهم، لذلك فنحن نعلن باسم هذه الثورة التى تحمل أمانة أهداف هذا الشعب أن مرشد الإخوان ومن حوله قد وجهوا نشاط هذه الهيئة توجيهًا يضر بكيان الوطن ويعتدى على حرمة الدين.

ولن تسمح الثورة أن تتكرر فى مصر مأساة الرجعية باسم الدين، ولن تسمح لأحد أن يتلاعب بمصائر هذا البلد لشهوات خاصة مهما كانت دعواه. ولا أن يستغل الدين فى خدمة الأغراض والشهوات، وستكون إجراءات الثورة حاسمة وفى ضوء النهار وأمام المصريين جميعًا، والله ولى التوفيق. (مجلس قيادة الثورة)

الإخوان بلاء وهوان

الحقيقة أن هذه الجماعة تحكمها الأهواء الشخصية، وحينما يرفعون شعار (تطبيق الشريعة) أو (الإسلام هو الحل) أو غيره، فإننا يجب أن نكون على يقين أنها شعارات جوفاء، فهاهم قد وصلوا إلى الحكم عن طريق

عبد الناصر ربيب الإخوان، ولكنهم أنفسهم هم الذين حاربوه، وجاء بعده السادات وهو منهم أيضاً وفتح لهم الباب على مصراعيه ولكنهم قتلوه على يد جهازهم السرى المسمى بجماعة الجهاد، ولوجاء غيره لحاربوه، حتى إذا بقى اثنان فقط من هذه الجماعة لحارب أحدهما الآخر؛ لأن كل عضو بالجماعة يريد أن يكون هو الحاكم وليس غيره، ولن يطبقوا الشريعة التي يتشدقون بها.

لقد كان رد فعل عبد الناصر عليهم عنيفاً على الرغم من أنهم إخوانه الذين رباهم شيخ واحد هو حسن البنا، ولكن التربية الصحيحة لا تكون إلا على يد إمام ربانى كالعبد الصالح مع سيدنا موسى حين وصفه الحق بقوله: ﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ (الكهف: ٦٥) فأنى لمدرس الخط أن يربى أتباعه تربية صحيحة، ففأفقد الشيء لا يعطيه.

وتظهر التربية السيئة فى سلوك المرشد العام حسن الهضيبى مع إمامه حسن البنا: حيث رفض وضع صورة البنا فى مكتبه، بل لقد بلغ الحقد والبغضاء به أن رفض

زيارة قبر حسن البناء، وأفتى بأن زيارة الإخوان للقبر عودة إلى الوثنية!! كما اعتبر إحياء الذكرى السنوية للبناء حراماً، بل وضع صورة الملك فاروق - سيده الذى كان ينحنى أمامه قائلاً: يا ولى الأمر، ويوقع له فى دفتر التشریفات - بدلاً من صورة حسن البناء، باعتبار أن فاروق هو حاكم البلاد الشرعى الذى يجب أن يدين له الإخوان^(١).

ولم تقف التربية السيئة فقط عند حد العداء بين الإخوان والثورة بل وصل الأمر إلى درجة الاغتيالات، أشهرها محاولة اغتيال جمال عبد الناصر فى أكتوبر ١٩٥٤م بميدان المنشية على يد محمود عبد اللطيف أحد أعضاء الجهاز السرى للإخوان المسلمين، والذى أطلق تسع رصاصات من مسدسه على عبد الناصر أصابت وزير خارجية السودان آنذاك ميرغنى حفى.

وقد اعترف محمود عبد اللطيف بأن الذى كلفه بتنفيذ مأمورية اغتيال عبد الناصر هو المحامى هنداوى دوير

(١) فتحى العسال، الإخوان المسلمون بين عهدین، ص: ٢١٠.

الذى يعمل بمكتب الأستاذ عبد القادر عودة عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان، وصدرت أوامر بالقبض على هندواوى دوير الذى اعترف بأنه تلقى تعليمات مكتوبة من رئاسة التنظيم السرى بقتل البكباشى جمال عبد الناصر ثم التخلص من جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة بالاعتقال والتخلص من عدد من ضباط الجيش يبلغ ١٦٠ من قادة وضباط بالقتل والخطف، على أن تقوم بتنظيمات الإخوان فى كافة أنحاء القطر بحركة شعبية يعقبها تكليف الأستاذ محمد حسن العشماوى ومعه الأستاذ عبد الرحمن عزام ليحلا محل مجلس قيادة الثورة.

ويتم القبض على العشماوى والهضيبى حيث تتوالى الاعترافات، ويتم العثور على ترسانات من الأسلحة بالأسكندرية والقاهرة وبور سعيد وغيرها(١).

ويدير عبد الناصر ماكينة العنف إلى أوسع مدى مصمماً على تصفية الجماعة - وله الحق فى هذا -

(١) فتحى العسال- المرجع السابق، ص: ٢٨٤- ٢٩٠.

وينجح إلى حد كبير فى القضاء عليهم، فهو منهم أولاً وأخيراً ويعرف أسرارهم.

وقد ترتب على قيام الثورة بتصفية جماعة الإخوان المسلمين، أن قامت السعودية بإمداد الإخوان بما يساعدهم على البقاء، ومحاولة القضاء على الثورة، مما حدا بالحكومة المصرية إلى فضح هذا الأسلوب الرخيص من جانب حكام الوهابية، عن طريق تسخير إذاعة صوت العرب فى الستينيات لمدة ساعة يومياً لفضح النظام الوهابى، وتقوية التيار الاشتراكى فى السعودية بقيادة ناصر السعيد، وبهذه الطريقة تأخرت سيطرة الإخوان الوهابية على مصر، وبالتالي تأخر المشروع البريطانى الوهابى.

والسؤال الذى يطرح نفسه: فى عهد البنا كان الجهاز السرى أداة للوصول إلى الحكم، وفى عهد ربيب الإخوان عبد الناصر ما فائدة هذا الجهاز؟.

الفصل الخامس الإخوان والنقابات

يقول الأستاذ على الدالى فى كتابه: (جذور الإرهاب) ص: ١٣٤-١٣٩ طبعة ١٩٩٣م: تنبه قادة الإرهاب - سواء منهم الذين يتحركون داخل حدود مصر أو خارج الحدود، تنبه هؤلاء- إلى أهمية اختراق نقابات الرأى ونقابات المهنيين التى تضم صفوة الأمة من المثقفين، لشل حركة المثقفين والإبقاء على سلبياتهم فى مواجهة قضايا الأمة، بل وتوظيف هذه النقابات المهنية نفسها لخدمة أهداف الإرهاب من خلال السيطرة على هذه النقابات الهامة من صحافيين، ومحامين، ومهندسين، وأطباء، ومدرسين، وزراعيين، وتجاريين، وغيرهم.

هذه الصفوة التى تقود الرأى العام بمواقفها وإيجابية حركتها، وتجعل للتيار الثقافى فى مصر دوراً مؤثراً فى محاصرة أعداء الوطن.. وليس فى مصر الآن من أعداء للوطن.. أخطر على مستقبله ونهضته من هؤلاء

الإرهابيين، الذين تحركهم قوى من خارج الحدود ومن داخل الحدود وتدريبهم على تدمير الوطن.. ومن المعلوم أنه لا يوحد الأمة ضد عدو يهدد الحضارة والنهضة وسلام الشعب وأمن البلاد غير بعث رأى قوى حول هذا المعنى، ولا يقوم هذا الرأى العام - كما قال لطفى السيد - إلا بوجود صحافة رأى حرة قوية. فماذا يحدث الآن فى الصحافة المصرية؟.. هى الآن حرة بحق.. ومع ذلك نرى نقابة الصحفيين - مثل بعض نقابات أخرى مهنية- وقد اخترقها الإرهاب باسم الدين بجهد أفراد أقل من عدد أصابع اليد الواحدة استطاعوا السيطرة على لجنة الحريات فى النقابة، وتوظيف مبنى نقابة الصحفيين فى خدمة شعارات تجار الدين وعملاء دول عربية.

لقد تحول مبنى نقابة الصحفيين، وأيضاً المبنى المجاور للمحاميين لصحف الحائط يكتبها أعوان الإرهاب، ولافتات فى كل يوم لتأييد الإرهاب (الوهابى).. ولو

تحدث هؤلاء فى نقابة الصحفيين باسمهم لأصبحت القضية هى قضية حرية رأى ولا اعتراض لأحد على أى رأى لكن الذين يمثلون تيار الإرهاب باسم الدين فى نقابة الصحفيين لا يزيدون على ثلاثة أفراد؛ ولا أقول أربعة.

كيف إذن استطاع ثلاثة أفراد داخل أهم نقابة للرأى فى مصر أن يسيطروا على ما يصدر عن نقابة الصحفيين من بيانات؟! وما يعلق على أدوارها من لافتات للتهيج السياسى ولخدمة أهداف تجار الدين ونظم أجنبية.

من أجل ذلك أقول: إن خلق رأى عام قوى ضد الإرهاب فى مصر يساعد على تصفيته، ولن يتحقق ذلك ما دامت الصحافة المصرية غير متوحدة.. وما دامت غائبة عن القضية.. وما دام الإرهاب قد اخترق الإعلام!!

إن منهج الإخوان المسلمين فى العمل السياسى باسم

الدين لا يتغير منذ وضع لحسن البنا هذا المنهج للسيطرة على مصر كلها.

حدد الإخوان المسلمون منهج السيطرة على النقابات المهنية وغيرها من المؤسسات الأخرى فى الخمسينيات.. وليس هذا المخطط وليد الساعة بل إنه قديم كما تؤكد الوثائق.

فقد أعد الإخوان المسلمون جهازاً خاصاً للسيطرة على النقابات المهنية منذ أكثر من خمسين عاماً وإخضاعها لهم، ونحن نرى الآن هذا الجهاز القديم يبعث من جديد فيبدأ فى نشاطه بالفعل، وينجح الإخوان فى السيطرة على نقابة المحامين ونقابة الأطباء والمهندسين والبقية تأتي.

كيف نشأ هذا الجهاز الخطير منذ عشرات السنين!؟.

لم يكن الجهاز السرى المسلح هو الجهاز الوحيد الذى أنشأه الإخوان مع بداية الأربعينيات لقلب نظم الحكم بالقوة، بل إلى جانب هذا الجهاز الدموى الذى روع مصر كلها بحوادث النسف والقتل فى الأربعينيات والخمسينيات

كان يوجد أجهزة أخرى مساعدة منها مثلاً: جهاز المهن الذى يحرك أعضاء جماعة الإخوان داخل النقابات المهنية، وعلى خريطة العمل فى الحكومة وفى القطاع الخاص، وهو جهاز ضخم ومسئوليته خطيرة.

كان من بين الأوراق المضبوطة فى أوكار الإخوان المسلمين هذه الوثيقة التى كشفت عن أخطر جهاز أعده الإخوان لاختراق المصالح الحكومية والشركات والنقابات حتى الغرف التجارية والصحافة.. وتحت يدى الآن- الكلام للأستاذ على الدالى- هذه الوثيقة التى ضمت إلى ملف التحقيق فى جرائم الإخوان عام ١٩٥٤م، وتقول الوثيقة: إن هذا الجهاز الذى أعده للسيطرة على النقابات المهنية وجميع الأنشطة الاقتصادية وعلى موظفى الحكومة، وقد قسم إلى عدة أقسام وفروع، وكل قسم يرأسه عضو قيادى من أعضاء الإخوان البارزين، فمثلاً قسم المهندسين الذى يشرف على جميع أنشطة المهندسين، ويشمل نقابة المهندسين وخريجي مدارس الفنون

والصنائع يرأسه المهندس عبد القادر السيد العضو البارز
فى الجماعة.

ثم يأتى فرع الأطباء ويشمل نقابة الأطباء، الذى
يرأسه الدكتور محمد سليمان.

ثم يأتى فرع القانونيين أو المحامين والقضاة وكل
منتسب للقانون، وكان يرأسه عمر التلمسانى المحامى
وهو (المرشد الراحل).

ثم فرع المعلمين ويشرف على حركة التعليم فى مصر
وعلى كليات الآداب، ويرأسه محمود عبده.

ثم فرع الزراعيين ويشرف على خريجى كليات
الزراعة والمعاهد الزراعية، ويرأسه أحمد كامل ضو.

ثم يأتى فرع الصحفيين ويشرف على المشتغلين
بالصحافة وعلى خريجى معاهد الصحافة، ويرأسه صالح
عشماوى.

ثم فرع الموظفين ويشرف على موظفى الحكومة
والشركات، ويرأسه محمود البراوى.

ثم فرع الاجتماعيين ويشرف على خريجي المعاهد الاجتماعية، ويرأسه أحمد كريم.

وفرع التجاريين ويشرف على كليات التجارة والمهتمين بالاقتصاد، ويرأسه حسن صادق.

وعلى رأس كل هذه النشاطات فى النقابات المهنية وغيرها توجد قيادة مسئولة ممثلة فى عضو مكتب الإرشاد محمد فريد عبد الخالق، وكان هو المسئول عن هذا الجهاز الضخم ويعاونه عبد المنعم أبو الفضل..

وأعد مكتب الإرشاد المخطط الكامل لهذا الجهاز، وحددوا أهدافه وهى السيطرة على أرباب المهن فى البلاد، ومن خلال أرباب المهن يمكن السيطرة على أجهزة الدولة سواء كانت حكومية أو قطاعاً خاصاً..

ولعل نشاط الإخوان المسلمين الآن وفى عام ١٩٥٢م داخل النقابات المهنية - وخاصة نقابة الأطباء ونقابة المهندسين ثم أخيراً نقابة المحامين، لعل هذا النشاط المكثف الواضح- يؤكد أن هذا الجهاز الخطير الذى أنشأه

الإخوان المسلمون لا يزال يعمل بكل فروعهِ وأقسامهِ حتى اليوم وعلى مدى أكثر من خمسين عامًا.. ما معنى ذلك؟! معنى ذلك أن جماعة الإخوان المسلمين لا تزال تتنشط وتمارس نفس النشاط القديم.

وفى الوثيقة المضبوطة فى أحد أوكار الإخوان والتي تكشف عن هذا الجهاز، جاء بالحرف الواحد فى تقرير مرفوع من رئيس القسم المهنى فى الجهاز إلى الهيئة التأسيسية للإخوان بتاريخ أول أكتوبر عام ١٩٥٢م: (يجب نشر الدعوة بين أرباب المهنة الواحدة التى تشملهم إحدى النقابات، على أن يكون الهدف هو تدعيم مجالس هذه النقابات بشخصيات إخوانية فهمت الدعوة وأمنت بها).

وفى مصر الآن نشاط مكثف للإخوان المسلمين داخل النقابات المهنية للسيطرة على الصفة من أبناء مصر، على الصحفيين والمهندسين والأطباء والمحامين والمدرسين والتجارىين وكل أصحاب المهن، وهم الجسر

الحضارى الذى يعبره الشعب إلى النهضة والرقى، وسيطرة الإخوان المسلمين على - الصفوة - معناها هدم هذا الجسر الحضارى وتوظيف الصفوة المصرية أو المتقنين المصريين فى عملية هدم الديمقراطية، وتنكيس رايات التقدم والرقى الإنسانى، أو يشغل أبناء الصفوة المصرية فى صراعات ومعارك وفتن، وما تراه من انشقاق فى بعض النقابات المهنية الهامة الآن ليس مصدره العناصر الشريفة من أعضاء هذه النقابات وهم أغلبية ساحقة، بل مصدره عناصر الإخوان وهم أقلية قليلة من دعاة الفتنة والهيّاج السياسى، وهم يحاولون الإعلان عن وجود قلاقل وشغب فى أوساط المهنيين وأصحاب المهن العليا.

أقلية لا تذكر تنتمى لجماعة الإخوان المسلمين أو إلى أجنحة الإخوان، ولكن الفراغ السياسى فى النقابات المهنية وعدم تواجد الأغلبية داخل هذه النقابات، وخاصة خلال إجراء الانتخابات قد أعطى للأفراد القلائل من المهنيين

السياسيين المتسترين بالدين فرصة للتحرك حسب المخطط الموضوع لهم من خارج النقابة للسيطرة على هذه النقابات المهنية وتقدم الصفوف بين المهنيين، وأمامنا تجربة حية واضحة فى نقابة المحامين، فالأغلبية غابت عن الانتخابات وكانت النتيجة سيطرة الأقلية^(١).

ولا جدوى من الصراخ حتى ولو جئنا بميكروفونات لتسمع جميع القوى السياسية الحقائق، وترى كيف يمضى الزحف السريع على النقابات المهنية فى مصر بمخطط إخوانى (وهابى) واضح ومكشوف؛ لأن الأحزاب لا تسمع ولا تتكلم، بدليل أن تواجههم داخل النقابات المهنية أصبح معدوماً يشجع ثلاثة أو أربعة من الصحافيين على التقدم للسيطرة بكل بساطة على مبنى نقابة الصحافيين فى

(١) وصل الحال بنقابة المحامين فى عهد مجلس الإخوان إلى عدم القدرة على دفع المرتبات للموظفين، وجاء النقيب سامح عاشور بدون أغلبية الإخوان، فتمكن من توفير عشرات الملايين للنقابة، إلا أنهم تمكنوا فى دورة (٢٠٠٥م) من تحقيق الأغلبية فى المجلس، مما أعاق عمل النقابة وبدد أموالها كالعادة.

أى وقت يشاءون باسم الحريات، حتى إذا اغتالت رصاصات الإرهاب مفكرًا وكاتبًا مصريًا بسبب آرائه، لا ترى ولا تسمع أى صوت أو صورة للجنة الحريات الصحافية، ولا تعلق لافتات تدين الإرهاب.

ليس لهذا الموقف من تفسير إلا أن اللجنة تؤيد وتبارك اغتيال الكتاب الذين يناضلون بأرواحهم، ويتصدون وهم يحملون رؤوسهم على أكفهم لكشف الإرهاب وحماية الوطن منه، فهؤلاء ليسوا أصحاب رأى فى نظر لجنة الحريات فى نقابة الرأى، أما الذين يتقاضون ثمن مواقفهم من (الوهابية) فهؤلاء هم الأحرار وهم الأبطال.

فساد الإخوان فى المهندسين:

وضع الحكم- الذى أصدرته محكمة القاهرة للأمور المستعجلة يوم الأربعاء (٢٢ فبراير ١٩٩٥م) بفرض الحراسة على أموال نقابة المهندسين- الإخوان المسلمين فى مأزق حاد، بعد أن كشف عن الفساد المالى لهم فى النقابة التى يسيطرون على مقاعد المجلس بها، وأوضحت

المحكمة فى أسباب الحكم الذى استند إلى تقارير الجهاز المركزى للمحاسبات بأن الخلل المالى فى حسابات النقابة وإهدار أموالها يجعل من فرض الحراسة واستبعاد يد القائمين عليها جائزاً حتى لا يزداد ويتفاقم، وكشفت التقارير بأن صندوق المعاشات تعرض لخطورة بالغة بعد ضياع ١٣ مليون جنيه من ميزانيته، بالإضافة إلى إهدار الأموال فى أمور خارجة عن نطاق النشاط النقابى.. مثل ٤ ملايين جنيه كمصاريف لمؤتمرات دينية ورحلات خارجية حزبية، ومليونى جنيه ذهبت دعماً من صندوق المعاشات إلى صندوق النقابة الذى فقد السيولة اللازمة لتسيير أمور النقابة، ومائة ألف جنيه صرفت لأعضاء المجلس كبدايات، و ٨٨٠ ألف جنيه مصاريف إعلانات ودعاية لأعضاء المجلس.

وأضافت المحكمة التى ترأسها المستشار سيف الله محمود كسبية: إن مجلس النقابة فقد شرعيته بعد أن انتهت مدة عضوية نصف أعضائه، ومع ذلك استمروا فى

إدارة أمور النقابة لست سنوات بدلاً من أربع، مما يخالف القانون، ذلك بالإضافة إلى الخلافات الناشئة بين أعضاء المجلس ونقيب المهندسين من جهة، وبين المجلس وأعضاء الجمعية العمومية من جهة أخرى، مما يهدد مصالح أعضاء النقابة ويجعلها معرضة للخطر، وهو الأمر الذى يجوز معه فرض الحراسة القضائية، وتعيين حارس قضائى يتولى رعاية تلك المصالح، وتدبير شئون النقابة طبقاً للقانون، على أن يقوم هذا الحارس بالإعداد لإجراء الانتخابات لاختيار أعضاء المجلس الجديد.

وكشف الحكم القضائى عن ذلك الفساد السياسى الذى أدار به الإخوان أمور النقابة بعدما أخذت المحكمة بمذكرة الادعاء، والتي أوضحت تعنت مجلس النقابة فى عدم إجراء الانتخابات، وذلك بإرسالها كشوفاً غير صحيحة بأسماء الناخبين إلى اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات، الأمر الذى جعل اللجنة تؤجل إجراءها أكثر من مرة لحين تصحيح الكشوف، وتوقيع النقيب عليها،

مما خلق نزاعًا حول إدارة النقابة، وخاصة بعد أن انعدمت صفة المجلس بإنهاء عضوية نصف أعضائه، وهو ما يجعل قرارات المجلس باطلة، مما يهدد مصالح النقابة بالخطر.

ولعل هذا الحكم يكشف عن أسباب معارضة الإخوان فى النقابات المهنية لتعديلات القانون (١٠٠).

والتي نصت على الإشراف القضائى الكامل على الانتخابات، الأمر الذى يغل أيديهم عن كشف الناخبين وأموال النقابة خلال فترة الانتخابات.

وكانت لجنة المطالبة بحقوق المهندسين التى تشكلت فى ذلك الوقت برئاسة الدكتور عبد المحسن حمودة وعضوية المهندسين محمد حجازى، وفوزى ملاك، وإمام رجب، ومحمد عبد السلام السكرى، وإكرام لبيب عبد النور، وأحمد الأهوانى، وحلمى حنا الطويل، بالإضافة إلى عشرة آخرين، قد أقامت هذه الدعوى فى منتصف العام ١٩٩٤م، ورفضتها محكمة أول درجة، ثم قامت

اللجنة باستئناف الحكم، ثم انضم إليها ٤٠ مهندساً آخرين، وأرفقوا بعريضة الدعوى تقريرين للجهاز المركزي للمحاسبات كشفوا من خلالهما عن المخالفات المالية والإدارية بالنقابة، حيث أوضح التقرير الأول أن مجلس النقابة أعاق عرض تقرير الجهاز على الجمعية العمومية، بالإضافة إلى القيام بتفويض أمين عام النقابة ببعض اختصاصات المجلس الهامة، ومنها توقيع كافة عقود البيع والشراء للأراضي والسيارات والعقارات، والذي صدر به قرار فى غيبة النقيب، والذي امتنع عن حضور جلسات المجلس على مدى الشهور الأخيرة بعد خلافه مع باقى أعضاء المجلس.

كما كشف التقرير عن تضخم مصروفات النقابة وعجز مواردها الذاتية عن مواجهتها، وتغطية هذا العجز من أموال صندوق المعاشات. بالإضافة إلى عدم توفير المستندات المؤيدة للمبالغ المصروفة كدعم للمؤتمرات، وعدم توفير سجل تحليلي

لبدلات السفر، ومصروفات الانتقال، وبدل حضور
الجلسات، وعدم تصوير مراكز حسابات معارض السلع
المعمرة بالأقاليم، والتقصير فى اتخاذ الإجراءات اللازمة
لتحصيل الديون بنحو ١٣٠ ألف جنيه طرف الشركة
المنظمة للمعرض.

كما كشف التقرير الثانى للجهاز المركزى عن إهدار
كبير لأموال النقابة.. وتبقى أهمية هذا الحكم الذى يصدر
لأول مرة فى تاريخ النقابات فى كونه الطلقة الأولى التى
كشفت فساد الإخوان فى الانتخابات بحكم صادر من هيئة
يتفق الجميع على حيادها.

ولعل الخطورة التى شعر بها الإخوان إزاء هذا الحكم
أنه قد تبعه طلاقات مماثلة فى نقابات أخرى، من
المحامين، وأخرى من الصيادلة، لإقامة دعوى مماثلة
لفرض الحراسة على نقابتيهما.
وخاصة أن تقارير الجهاز المركزى الخاصة بهما
تكشف العديد من المخالفات والفساد المالى!!.

فساد الإخوان فى المحامين

نشرت مجلة (صباح الخير) الخميس ٩/٣/١٩٩٥م (العدد: ٢٠٤٤) خبراً يقول: بلاغ جديد أضيف مؤخراً إلى تلى البلاغات لدى نيابة الأموال العامة ضد ميليشيا الإخوان المسلمين بنقابة المحامين.. والبلاغ من شأنه كسابقيه أن يقدم أصحاب الأيدى المتوضئة والقلوب الطاهرة العامرة بالإيمان إلى محكمة الجنايات.

نبدأ بالمرور كراماً على مأساة حقيقية فى هذا الموضوع قبل أن نغترف قليلاً من نهر فساد الإخوان، المأساة أن الحق عندنا لا يسترد ولو بعد حين حتى وإن كان ممن لا يحظون بأى احترام أو تقدير من أحد.

فها هى البلاغات الكثيرة التى تقدم بها محامون يتهمون القائمين على شئونهم بالنقابة، وبالتحديد سيف الإسلام حسن البنا ابن مرشد الإخوان الأول وأمين عام النقابة، ومختار نوح أمين الصندوق بالفساد وإهدار أموال النقابة، ودعمت اتهامهم هذا تقارير الجهاز المركزى

للمحاسبات، لكن النيابة ورغم كل هذه الأدلة تجد نفسها عاجزة عن توجيه الاتهام المباشر قبل اتخاذ الإجراءات القانونية والتشكلية، حيث يتم إخطار الجهاز المركزى للمحاسبات بهذه المخالفات، ثم يتولى الجهاز التحقق منها، وكشف ما إذا كانت حقيقية أم لا.. ثم يرسل تقريره إلى النيابة العامة، وبعد طول انتظار تتولى النيابة التحقيق أولاً مع الموظفين الإداريين فى النقابة، ثم التحقيق بعد ذلك مع المسئولين النقابيين، وهو الأمر الذى لم يتم حتى الآن فى البلاغين رقمى ٧٤٩ و ٧٥٠ لسنة ١٩٩٣م حصر أموال عامة، والتي اتهم فيها صاحب البلاغ الجديد ممدوح تمام المحامى سيف الإسلام حسن البنا أمين عام النقابة، ومختار نوح أمين الصندوق، بالاستيلاء وتسهيل الاستيلاء على أموال النقابة، وهى الوقائع التى كشفها الجهاز المركزى للمحاسبات فى تقريره الأخير عن النقابة.

أتوقف عند هذه الجزئية التى لا أملك معها إلا التويه،

لكن الواقع يؤكد أن التباطؤ في إجراءات التحقيق قد يشكك الكثير في جدوى هذه الاتهامات.

والآن أضع بين أيديكم وقائع جديدة تجمعت لدينا مستنداتها ورقة تلو الأخرى حتى تمكنا من لمّ خيوط جرائم الإخوان المالية، ونهبهم الدائم لأموال النقابة، وأموال اليتامى والأرامل.

ونبدأ منذ أن استولى الإخوان على نقابة المحامين وشكلوا أغلبية مجلسها، ومنذ ذلك الحين كانت الخطة في محورين يسيران في خطوط متلاقية:

- الأول هو التطهير على حد زعمهم، وهو عبارة عن تطهير النقابة ليس من أعضاء المجلس، ولكن من الموظفين والإداريين الذين قد لا ينتمون بالولاء للمجلس الإخواني أو الجماعة بالخارج، ولذلك فقد تم التخلص من الكثير من الموظفين والإداريين منذ عام ١٩٩٢م وحتى الآن، وآخر هذه الوقائع محاولة مختار نوح فصل آمال هيبة الموظفة بالنقابة (محامية) للتأكد، من أن ولاءها

لأحمد الخواجة - نقيب المحامين آنذاك - وليس للإخوان، وهي المحاولة التي فشلت لموظفة ألبت عليه المحامين، وانتهت إلى درجة الإضراب عن الطعام.

- ثم بعد التطهير يتم عملية الإحلال والتجديد، حيث يتم تعيين موظفين وإداريين وعمال جدد بالنقابة، ففي النقابة العامة تم تعيين ٦٩ شخصاً منذ اعتلاء الإخوان مجلس النقابة، وتم تعيين حوالي ١٢٠ فى النقابات الفرعية، كل ذلك من أجل تسهيل نهب أموال النقابة دون الخوف من تسرب أى شيء عنه.

لكن الأخطر هو اختييارهم للأطباء فى مشروع العلاج، والمهندسين فى الإدارة الهندسية وغيرها من هذه القطاعات الخدمية، فجميعها يمنحونها للإخوان وبمرتببات فلكية سيأتى تناولها بعد ذلك.

ومكمن الخطورة فى هذه المسألة الأخيرة هى الجريمة التى تجمعت مستنداتها تحت أيدينا، وتتضمن بلاغ الأموال العامة الأخير، وتكشف عن تورط أمين الصندوق

والأمين العام والاستشارى الهندسى للنقابة فى
نهب أموال المحامين.

بداية!

بدأت تفاصيل الجريمة عندما فكرت النقابة العامة فى
تطوير نادى المحامين بالإسكندرية، ويأتى فى بداية هذا
التطوير إنشاء مصدات مياه - حاجز للأمواج بالنادى -
على شاطئ جليم .. وأوكلت النقابة إلى المهندس عمرو
أبو الغيط الاستشارى الهندسى للنقابة- ويمتلك مكتباً
استشارياً باسم (عمرانية للدراسات والتصميمات)، والكائن
فى ٧٢٤ طريق الحرية .. لوران .. الإسكندرية،
وسياتى لهذا العنوان قصة فى غاية الأهمية - مهمة إنشاء
هذه المصدات لحجز الأمواج، وأبرمت النقابة مع
المهندس أبو الغيط عقداً تكفل فيه بالإشراف التام على
جميع الأعمال الخاصة بالعملية، بدءاً من تحديد ما تتكلفه،
ومن إعداد كراسات الشروط وإجراء المناقصة، انتهاءً
بالإشراف على العملية برمتها حتى التسليم، وذلك مقابل

نسبة ٢% من قيمة المستخلص الختامى للأعمال، وعليه تم الإعلان فى الصحف عن المناقصة بين شركات القطاع الخاص والعام، وتم طبع كراسات الشروط وحدد ثمن الوحدة ١٠٠٠٠ جنيه مصحوبة بتأمين قدره ٢% من قيمة العطاء، وتم تحديد يوم العطاء ٣/١١/١٩٩٣م ميعادًا نهائيًا لفتح المظاريف فى نادى المحامين بالإسكندرية.

على هذه الحال فالكلام يسير على أتم وجه ودون أدنى مخالفة. المناقصة علنية تم الإعلان عنها بالصحف، ومن حق أى شخص أن يتقدم لها.

بالفعل وفى اليوم المحدد لفض المظاريف اجتمع نقيب محامى الإسكندرية ومحمد حمدون وكيل النقابة العامة وممثلها، والاستشارى المهندس عمرو أبو الغيط، وفتح المظاريف وجد أن هناك أربع شركات تقدمت للمنافسة، اثنتان منها ذات كفاءة عالية وقدرة فائقة ومتخصصة فى مثل هذه الأعمال، وواحدة منها ليست على نفس المستوى، والرابعة هى عبارة عن مقاول باسمه.

وهذه الشركات هي شركة القناة للموانئ والمشروعات الكبرى - قطاع عام - وذات كفاءة عالية ومتخصصة في مثل هذه الأعمال، وشركة يافا للهندسة والمقاولات وأيضاً متخصصة في مثل هذه الأعمال، ثم شركة "الحرم" للمقاولات ويمتلكها محمد أبو الناس وهي شركة متكاملة في جميع الأعمال وغير متخصصة في هذا النشاط، ثم كان المقاول عبد القادر خطاب عمرو الذي اعتذر عن دخول المناقصة وانسحب منها.

وقد تقدمت شركة القناة بعبء إجمالي قيمته ٣ ملايين و١١٥ ألفاً و ٢٠٠ جنيه مشمول بخطاب ضمان بمبلغ ٦٥ ألف جنيه نسبة ال ٢% المحددة في كراسة الشروط. وتقدمت "يافا" بعبء قيمته ٣ ملايين و ٥٠٥ آلاف جنيه و ٤ آلاف جنيه كضمان مالي مع وعد باستكمال الضمان خلال ٤٨ ساعة. ثم شركة الحرم التي قدمت عبء قيمته مليون و ٤٩٥ ألف جنيه، وقدمت كذلك ٣٠ ألف جنيه عبارة عن نسبة ٢% الضمان كما هو موجود بكراسة

الشروط.

وبهذه الحال فإن الوضع سليم، وأن من حق شركة الحرم أن ترسو عليها المناقصة لأنها قدمت أقل عطاء، ولكن بعد ذلك بدأت المفاجآت تنزل كالصواعق والحفائق تتضح وتتكشف، وأولها أن شركة الحرم شركة يمتلكها رجل من جماعة الإخوان مقاول يدعى محمد أبو الناس، ولذلك فإن كل ما سيأتى من مفاجآت يبرهن على أن كل هذه الأشكال لم تكن إلا لاستكمال الشكل القانونى.

فضائح!

فالفضائح تبدأ بخطاب من نقابة الإسكندرية إلى النقابة العامة يخطر بها بأن المناقصة التى تم ترسيبها على شركة الحرم للمقاولات جرى بها أخطاء فى عملية حساب إجمالى العطاءات، لكن هذه الأخطاء بالطبع لن تكون إلا فى شركة الحرم، وقال الخطاب: إن إجمالى الرقم الصحيح لعطاء شركة الحرم ٢ مليون و ٧٩٢ ألف جنيه وليس مليوناً و ٤٩٥ ألف جنيه كما كان أثناء فض

المطاريف، وتعلت اللجنة التى أشرفت على فض المطاريف - جميعها من الإخوان - بأن الصفحة الأولى من الكميات الواردة فى تفرية ما ستنفذه الشركة كانت مطموسة مما تسبب فى وجود هذا الفارق، وبالتالى طالب الخطاب باعتماد المبلغ الجديد للعملية؛ لأنه أقل أيضًا من عطاءات الشركات السابقة.

ويتضح من هذه المؤامرة الأخيرة أن القائمين على هذه المناقصة دهشوا من الفارق الهائل الذى تقدمت به شركة الحرم الإخوانية عن الشركات الأخرى، مما يتطلب إعادة تصويب هذه الفروق، وكله لصالح الجماعة ولصالح الأخوة، لكن الأخطر من ذلك والثابت من خلال المستندات الذى يؤكد على أن هذه المسألة برمتها كانت وهمية، وهدفها الأساس امتلاء جيوب الجماعة - جماعة الإخوان - من أموال اليتامى والأرامل وصغار المحامين، حيث يشير خطاب موجه من الاستشارى الإخوانى للعملية مهندس عمرو أبو الغيط إلى النقابة يطالبها بدفع مبلغ ٥٠

ألف جنيه لصاحب أقل عطاء قبل البت فى إجراءات العطاء كدفعة مقدمة للمقاول، وهو أمر يدل بذاته على صورية المزاد، وعلى النية السابقة للإخوان فى ترسية المناقصة على شركة الحرم الإخوانية.

ولكن يبدو أنهم يتعاملون مع أموال النقابة وكأنها أموالهم الخاصة، فهم لا يهتمون بالتغطية على هذه المخالفات والجرائم، فمسألة زيادة عطاء شركة الحرم التابعة لهم جرت دون أن يلتفتوا إلى أن خطاب ضمان الشركة فى المظروف الذى تقدمت به كان عبارة عن ٣٠ ألف جنيه بنسبة ٢ % من قيمة العطاء الأول الذى طمعا فى زيادته.

المفاجأة الكبرى

كل ذلك والمخالفات على فجاعتها تبدو ضئيلة أمام هذه الصاعقة الأخيرة، وهى عبارة عن سر العقار رقم ٧٢٤ طريق الحرية - لوران الإسكندرية. هذا العقار انكشف سره فى هذه المناقصة فكان هو نفسه عنوان

شركة الحرم للمقاولات ومكتب عمرانية للدراسات والتصميمات، بنفس التليفونات والفاكس الذى يملكه المهندس عمرو أبو الغيط الاستشارى الهندسى للنقابة والذى تولى شئون العملية منذ بدايتها.

ومن هذه المفاجأة نعيد قراءة الجريمة الإخوانية بصيغة مختلفة، تبدأ من أن الإخوان وسيطرتهم على النقابة تمكنوا من الاعتماد على الأطباء والمهندسين الإخوان، ولذلك فعمرو أبو الغيط هو إخوانى أوكلت له النقابة شئون هذه المناقصة، فما كان منه إلا أن حدد ما تتكلفه هذه العملية، وتوقع ما ستقدم به الشركات لهذه المقولة، وتقدموا لشركة الحرم - التى يدخل فيها كشرىك غير مشهر - بعطاء يعلمون تماماً أنه هو الرابح، وهو ما حدث بالفعل، ولكن عطاءات الشركات الأخرى والتى جاءت أكبر من التوقعات جعلت الإخوان يندمون على الفارق المذهل بين عرضهم، وعروض الشركات الأخرى، فكانت اللعبة الأخيرة وهى زيادة العطاء بحجة

الخطأ فى حساب إجمالى القيمة، متناسين أن خطاب الضمان كان على العطاء السابق، وبالفعل تمكنوا من أخذ المناقصة بالزيادة الأخيرة، وبفارق يصل إلى أكثر من مليون جنيه، ذهبت إلى جيوب الإخوان، وكله من أجل عيون الجماعة ولصالحها فى النهاية.

التطهير والتمكين

نعود مرة أخرى إلى مسألة التطهير التى اتبعتها الإخوان منذ أن سيطروا على مجلس النقابة ١٩٩٢م، والتى تلخصت فى عملية استبدال موظفين جدد من الإخوان المسلمين بموظفي النقابة القدامى الذين لا يتقنون فى ولائهم أو انتمائهم للجماعة.

وتكشف المستندات أن مجلس الإخوان قام بتعيين ٦٩ شخصاً بالنقابة العامة بين موظف وإدارى وعامل، و ١٢٠ آخرين فى النقابات الفرعية جميعهم من أعضاء الجماعة، وجميعهم أيضاً تم تعيينهم بمعرفة الأمين العام سيف الإسلام حسن البناء، أو بمعرفة مختار نوح أمين

الصندوق، أو الأمين العام المساعد للنقابة .. لكن المستندات أيضاً تكشف عن تفاصيل أكثر خطورة في هذه المسألة وهي المرتبات وإعداق الأموال عليهم، وتوزع في هذه الحالة على حسب الانتماء والولاء، وليس على أقدمية التعيين أو الكادر الوظيفي، وعند قراءة هذه المستندات قراءة متأنية تم اكتشاف تعيين عصام مصطفى محمد موظف بالنقابة في سبتمبر ١٩٩٣م بمرتب ٣٢٠ جنيهاً. وزاد هذا المرتب في شهر ديسمبر ١٩٩٤م، أى: بعد سنة إلى ٦٣٤ جنيهاً، أى: انه إذا زاد بهذا المعدل كل عام فإنه سيصل إلى آلاف الجنيهات خلال أعوام بسيطة.

كما أن موظف السويتش ويدعى عبد الرازق إبراهيم، والذي تم تعيينه في إبريل ١٩٩٣م بمرتب ٢٢٩ جنيهاً، وصل مرتبه وفق مرتبات ديسمبر ١٩٩٤م إلى ٤٩٨ جنيهاً، أى: بزيادة تصل إلى حوالى ١٢٠%.

وهكذا إذا سرت على هذا المنوال تقارن بين مرتبات الموظفين الذين تم تعيينهم منذ عام ١٩٩٢م وتقارنها

بمرتباتهم فى ديسمبر ١٩٩٤م، فإنك تستطيع أن تتأكد بسهولة من هو الإخوانى من غير الإخوانى استنادًا إلى الفقرات الجنونية التى تحدث لمرتبته، وكأن هذه الأموال أموال الجماعة ينفقون منها على أعضائها كما يشاءون. هذه التجاوزات جعلت النقابة تمر بأسوأ عهودها المالية، فاستغلال الإخوان لأموال النقابة فى الإغداق على أنصارهم يتم على قدم وساق، وكأنها تركة لا بد أن ينهلوا منها قدر ما يستطيعون، ولذلك فقد قام أمين الصندوق فى فك وديعتين كانتا باسم صندوق المعاشات والإعانات، وتم تسيير قيمتهما فى الحساب الجارى للنقابة الذى ينفقون منه على أعضاء الجماعة.

وقد بلغت قيمة هاتين الوديعتين، الأولى كانت المستحقة فى فبراير ١٩٩٥م بمبلغ ٢٠٠ ألف جنيه، والثانية ومستحقة فى نفس الفترة بمبلغ ٢٥٠ ألف جنيه، أى أنهم نهبوا من أموال اليتامى والأرامل والعجزة من المحامين ٤٥٠ ألف جنيه سيلوها فى أموال النقابة

العادية، بالمخالفة لكل القوانين، ولما يدعونه من طهارة اليد!!.

كل ذلك من أجل أن ينفقوا على أنصارهم الذين يتجمعون تحت لجنة الشريعة الإسلامية، ولجنة المرأة التي شكلت بغير قرار من المجلس وترأسها بشرى عصفور، وتكشف المستندات عن فضيحة في هذا السياق لهذه اللجنة حيث صرفت النقابة لهذه اللجنة شيئاً بعشرة آلاف جنيه برقم (١٠٧٧) من أجل عقد مؤتمر المرأة الثانى فى محافظة الدقهلية.

هذا بالإضافة إلى مخالفتهم المرتبطة فى عقود المستشفيات التى فسحوها، والعقود الجديدة التى أبرموها مع مستشفيات يمتلكها عناصر منتمون للإخوان، ولذلك فإن المهندسين يتم الإتيان بهم من المهندسين الإخوان والأطباء وكذلك، والموظفين حتى العمال من أجل حل مشكلة البطالة لديهم.

انتهى الكلام عند هذا الحد، وانتهت قراءتنا للمستندات،

ولكننا لا نضن بها على أحد، ونهديها إلى من يعينهم
الأمر، كما نقدمها إلى جموع المحامين ليكتشفوا حقيقة
الأیدی المتوضئة فى نقابتهم.

نقابة الأطباء

منذ فترة اختطفت عناصر جماعة الإخوان المسلمين
المحظورة نقابة الأطباء، التى أصبحت الآن تكون فرعًا
جديدًا فى القاهرة لحركة حماس الفلسطينية - بالرغم من
أن مؤسس حماس الشيخ أحمد يس صرح فى لقائه بقناة
الجزيرة القطرية أنه لا ينتمى لجماعة الإخوان المسلمين
- بالطبع لم يعد للنقابة دور أو محاولات لعب دور حقيقى
فى إنقاذ مهنة الطب. والارتقاء بمستوى أطبائها .. فكل
الاهتمام انصب على خطب حماسية بدائية، وشعارات
فقدت بريقها، وأداء مترهل يحيل شارع القصر العينى -
مقر النقابة - إلى علبة سردين كل يومين تقريبًا.

النقابة تحولت إلى مرتع للإخوان يفعلون بها ما
يشاعون. يعقدون فيها الندوات والمؤتمرات التى تخدم

خطتهم فقط، وتحول نقيب الأطباء من متفرج على تصرفاتهم إلى مؤيد لهم خوفاً من أصواتهم الانتخابية التي يحرص عليها. حتى أن الاحتفالات التي تشهدها النقابة اقتصرت على احتفالات التنظيم العالمي لجماعة الإخوان لا بمبادئها فقط - مثل يوم الشهيد، ويوم المجاهد، ويوم الأرض، ويوم سقوط القدس، ويوم الاستقلال، وغيرها من الأيام التي يشهدها شارع القصر العيني نتيجة لاحتفالات الإخوان المسلمين بهذه الأيام.. وهي احتفالات تقيمها أيضاً حركة حماس في فلسطين. ونحن لسنا ضد الاستشهاد في سبيل الله والوطن، ولسنا ضد استقلال فلسطين، بل كلنا نقف معها ونحرص على الشهادة في سبيل تحريرها.

لكن نقابة الأطباء خرجت عن الخط المعمول لها.. وهو العمل من أجل رفعة النقابة وخدمة أبنائها الأطباء.. وتفرغت لرفع الشعارات السياسية التي لم يكن من الواجب وضعها داخل نقابة مهنية، من المفروض أن

مجلسها مجلس خدمى..

تزييف الحقائق

كما رأينا مرشد الإخوان الأسبق حامد أبو النصر وهو يزييف الحقائق ويقول: (إن دعوة الإخوان بالحكمة والموعظة الحسنة) وقد فندنا هذه المزاعم فى الفصل الثالث من هذا الكتاب.

نرى الآن المرشد الحالى محمد مهدى عاكف وهو يواصل مسلسل التزييف التاريخى للحقائق الثابتة فى المحاكم عن دور الإخوان فى النقابات، ويقول كلاماً عار تماماً من الصحة، نشرته صحيفة الأنباء الدولية يوم الثلاثاء ١٤/٦/٢٠٠٥م، وهو بالحرف الواحد: (الحكومة تخشى من وجود الإخوان فى جميع المجالات، وكل النقابات غير شرعية منذ ١٢ عاماً بسبب قوانين الحكومة التى تهدف فى الأساس لإبعاد الإخوان عنها، وهذا يؤكد تواجدها الكبير فى الشارع، وخصوصاً فى القطاعات المتقفة والمميزة، فتواجدنا فى نقابة المحامين لا يقبل

الجدل، بالرغم مما يواجهها من عراقيل حكومية، وكان تواجد الإخوان فى المهندسين كبيراً، فدورهم لا ينسى فى كشف الفساد (تأمل) الذى ما زال يسيطر عليها من جراء وضعها تحت الحراسة، وعدم إجراء انتخابات حرة نزيهة، وواصل تزيفه عن دور الإخوان فى نقابة الأطباء.

ويكفى ما سقناه فى هذا الفصل عن فساد الإخوان داخل النقابات لفضح هذا التزييف الإخوانى للحقائق.

لن نحارب إسرائيل:

نشر موقع (الجزيرة نت) يوم الاثنين ٢٨/١١/٢٠٠٥م تصريحات عاكف للأسوشيتدبرس أن الإخوان لن يسعون لتغيير السياسة الخارجية لمصر ومن ضمنها معاهدة السلام مع إسرائيل.

وأوضح أن الإخوان لا يعترفون بإسرائيل لكنهم لن يحاربوها بل سيحترمون جميع المعاهدات التى وقعتها مصر معها.. وهى علامة استفهام نتركها بلا تعليق

أيضاً.

ظز فى مصر:

نشر موقع (الجزيرة نت) يوم الأربعاء ١٣/٤/٢٠٠٦م: تشهد الساحة السياسية والصحافية المصرية معركة عنيفة بين صحيفة (روز اليوسف) اليومية المقربة من الحكومة، ومحمد مهدي عاكف مرشد (الإخوان المصريين) بعد أن نشرت الصحيفة حوارات معه وردت فيه عبارات قال فيها: (ظز فى مصر.. وأبو مصر.. واللى فى مصر)، واتهم الإخوان الصحيفة بأن (كلامها مفبرك).

ولكن صحيفة (روز اليوسف) ردت بإعلان التحدى ضد الجماعة بأن لديها نص الحوار مسجلاً بصوت عاكف، ودعت الجماعة للذهاب إلى القضاء إذا كانوا متأكدين من موقفهم، فى وقت قام فيه رئيس تحرير الصحيفة، الكاتب الصحفى عبد الله كامل، بإذاعة مقاطع من الحوار بصوت عاكف مساء أول من أمس فى برنامج

(البيت بيتك) الذى يبثه التلفزيون المصرى على قناته
الثانية يومياً على الهواء مباشرة.

وسألت (الشرق الأوسط) الدكتور يحيى الجمل،
المستشار القانونى للإخوان، حول الموقف القانونى، فقال:
إن مرشد الإخوان لن يقاضى الصحيفة.

وهذا يذكر بمواقف سابقة للجماعة مثل: تصريحات
مصطفى مشهور بضرورة الحصول على الجزية من
الأقباط، ومنعهم من دخول الجيش، والتي نفتها الجماعة
أيضاً ثم التزمت الصمت بعدما تأكد وجود الشريط مع
الصحفى، وكذلك وثيقة (فتح مصر) التى نشرتها
(المصور)، ونفت الجماعة توقيع خيرت الشاطر عليها
ولم تنف الوثيقة ذاتها، ووقتها أيضاً هددت الجماعة
بالجوء إلى القضاء وهو ما لم يحدث!!.

باختصار لو كان ما نشرته (روز اليوسف) صحيحاً -
وهو أمر مؤكد حتى الآن - فإن الإخوان تلقوا ضربة
قوية تعصف بمجهود بعض قياداتهم لتحسين وتجميل

الصورة بعد الفوز بـ ٨٨ مقعدًا في مجلس الشعب عام ٢٠٠٥م، فتصبح زيارة عبد المنعم أبو الفتوح لنجيب محفوظ بدون قيمة، وتصريحاتهم عن الدولة المدنية وتبادل السلطات، مجرد مناورات سياسية، إلا لو كانت هذه التصريحات صادرة من فريق يؤمن بها ويتصادم مع فريق آخر، وللأسف لم تؤد أزمة تصريحات المرشد إلى مراجعة داخل الجماعة؟.

ومن هذه التصريحات نتبين أن استرداد الأرض المحتلة من يد إسرائيل ليس هدفًا للجماعة، وأن مصر لا تعنيهم، بل زرع الفتنة بين المصريين، واستغلال كل مشكلة لو ضئيلة لإثارة البلبلة وزعزعة الاستقرار - كما حدث مؤخرًا في قنواتهم الخبيثة التي تبث من تركيا وقطر - هو هدفهم الرئيس، لينعم الوهابيون بالانتقام من الشعب المصرى بيد المصريين أنفسهم!!.

الفصل السادس

التنظيم الدولي للوهابية

التنظيم.. أى تنظيم ليس كما تتخيله أنت أو أى شخص فى إدراكك للأمور، ولكن التنظيم.. أى تنظيم يجب أن تنظر إليه من مفهوم واضع، وأن تسبر غور أهدافهم ومراميهم، وتطور أساليبهم، من هنا يبدو التنظيم الدولي للوهابية مختلفاً، يقوم على تقوية التنظيمات المحلية، ثم الانتشار فى أماكن جديدة، ثم ربط كل ذلك بشكل من الصعب رصد، أى الممثلين المنوط بهم الاجتماع عالمياً لوضع السياسات، وتقرير الوسائل، واتخاذ القرارات. وأول ما فعلوه أن أصبحت تلك اللقاءات تتم دورياً فى أى مكان فى العالم يتفق عليه، وفى أحد الفنادق، أو فى ضيافة إحدى المنظمات دون إلقاء الضوء عليه، وقد استفادوا فى ذلك من احتكاكهم بالعالم واستيعابهم الوسائل المختلفة، ودراساتهم التى قاموا بها للمنظمات اليهودية وتاريخها، وتطويرها، أخذوا هذا الأسلوب من ممارسات

النوادي العالمية مثل: الروتاري، أو الليونز.. فهي نوادي عالمية تؤدي عملها دون أن يكون لها مقر ثابت. إلى جانب أن الإمكانيات المادية الضخمة التي تحت أيديهم، جعلت استخدام أحدث وسائل العصر مثل الكمبيوتر والإنترنت واستعمالتهما لتساعدهم في جمع وحفظ المعلومات وتحليلها واتخاذ القرار بمساعدتها. وقد أنشأوا مراكز عديدة لهم في أمريكا وألمانيا والنمسا وإنجلترا، ويتم التنسيق بينها سنوياً في موسم الحج^(١).

بداية التنظيم الدولي

بدأ التنظيم الدولي بالمؤتمر السنوي الذي عقد عام ١٩٧٥م بجامعة أنديانا بولس في أمريكا، وهذا المؤتمر ضم عدد من كبار ومشاهير الدعاة، على رأسهم مسعود الندوي وهو مفكر هندي من جيل أبي الأعلى المودودي،

(١) لاحظ أن ذلك يتم في السعودية بلد الوهابية، وهنا تتجمع كل الخيوط التي بدأنا بها هذا الكتاب.

وكذلك الشيخ يوسف القرضاوى الغنى عن التعريف،
والذى كان قد فصل من تنظيم الإخوان المسلمين عام
١٩٥٤م، لكنه ظل فى الساحة يعمل بانتظام، وكذلك
الدكتور جمال بدوى الذى يعمل أستاذاً فى جامعة أنتاريو
بكندا، والذى كان مندوب الطلبة فى الخمسينيات بجماعة
الإخوان المسلمين فرع الجيزة، وكذلك الأستاذ صالح أبو
رقيق والحاجة زينب الغزالى، والدكتور عبد الرحمن
خليفة وكيل وزارة الأوقاف الأردنية، والشيخ عبد الله
العقيل الكويتى الجنسية والذى يقوم بدور كبير فى
التمويل.

لقد كان ذلك المؤتمر إحدى الوسائل التى تم بها
تأسيس وتدعيم التنظيم الدولى للوهابية، وبدأ وكأن رموز
التنظيم يقومون بعمليات انتقاء وتربية كوادر ويبحث
وتمويل، وتقوية علاقات ببعض الدول من خلال هذا
المؤتمر، وقد حضره تنظيمات إسلامية متعددة منها:
- ((حزب التحرير الإسلامى)) وهو جماعة أسسها فى

الأردن تقي الدين النبهاني، ويعتبر أعضاء هذا الحزب أنفسهم أبناء أمريكا.

- ((جماعة التبليغ والدعوة)) مقرها الرئيس في دكا عاصمة بنجلاديش، ويروج أصحابها لدعوة إسلامية مخلوطة بالهندوكية، ويصفون أنفسهم بأنهم مسلمون لا يخاصمون الحكام، وينكرون الجهاد بمعنى القتال، ويستبدلونه بالخروج للدعوة في سبيل الله ثلاثة أشهر كل عام، وهم بهذا ينكرون المعلوم من الدين بالضرورة.

- ((جماعة الإخوان المسلمون)) وهى تنظيم انقلابى، وأول من حرّف معنى الجهاد فى العصر الحديث بأن جعله ضد المسلمين، وقد ولدت جميع قوى التطرف فى كنفها كما بينا فى الفصل الثالث من هذا الكتاب.

- ((الحركة السلفية)) الواردة من السعودية تحت اسم ((رابطة العالم الإسلامى)) وهى جماعة شبه حكومية تروج لأفكارها من خلال أنشطة خدمية على مستوى العالم، مثل بناء المساجد وتوزيع المصاحف- لكنها لا

تهتم بالأمر التنظيمية- وإن كانت تملك ميزانيات ضخمة لترويج الفكر الوهابي.

- ((التيار الشيعي)) وهو تيار ضخم استقطبته الوهابية، لا يمكن إنكار وجوده، أو إغفال دور أفراده في التنظيم الدولي.

واجبات التنظيم الدولي

١- نشر الدعوة في الدول التي أنشئت بها تنظيمات، ومحاولة الزحف إلى دول أخرى لفتح مراكز بها، على غرار الأسلوب الذي اتبعه الإخوان في الأربعينيات في سياسة فتح شُعب للجماعة في جميع مدن وقرى مصر.

٢- إدارة الحركة السياسية العالمية لصالح المنظمات الوهابية، والضغط على المراكز الدولية الحساسة لتساعد في تحقيق مكاسب أو الاتصال بهيئات دولية لرفع الضغط عن أعوانهم في أي بلد تحدث فيه اضطرابات مثل هيئات حقوق الإنسان، ولقد كان أبرز ما حدث سرعة وصول ممثلي لجنة حقوق الإنسان التابعة لنقابة المحامين بمناسبة

وفاة عبد الحارث مدنى، واعتقال عدد من الإخوان التى خرجوا للتظاهر على القانون (٧٦) بشأن انتخاب رئيس الجمهورية فى مضر، فقد كان ذلك مثلاً على سرعة تحرك التنظيم الدولى للوهابية.

٣- رعاية الثروة الخاصة بالتنظيم وتميبتها لزيادة الدخل وتوظيف مزيد من المال، ومعرفة كيفية استخدام تلك الأموال.

٤- إقامة المشاريع المختلفة، ومنظمات إسلامية منبثقة عن التنظيم الأم، وقد أقيم اتحاد المساجد العالمى برئاسة الشيخ عبد الله العقيل الذى يشرف على جمع الأموال لبناء المساجد فى العالم، وهى تعتبر مراكز تجمع للمسلمين يتم استقطاب العناصر الصالحة منها خلالها، وكذلك أقيم مؤخراً الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين برئاسة يوسف القرضاوى^(١)، ويدخل فى ذلك الدخول فى أية منظمات

(١) الذى حاول أن ينصّب نفسه بابا للمسلمين على غرار بابا الكاثوليك أو الأرثوذكس.

إسلامية أخرى وتوجيهها فى نفس اتجاه التنظيم الوهابى
الدولى وربطها بالنشاط تدريجياً، وخاصة المنظمات التى
لها كيانات حكومية معترف بها، وكمثال لذلك الجمعية
الشرعية، وجمعية أنصار السنة المحمدية فى مصر.

٥- مساعدة الحركات التى تواجه صداماً مسلحاً من
أى نوع، بالدعم المالى وتهريب الأسلحة، ووقوف التنظيم
فى الحرب فى أفغانستان خير دليل على ما نقول، وكذلك
الدعم المتصل لجبهة الإنقاذ الجزائرية بالمال والسلاح،
وإيواء الهاربين فى الخارج ليس سوى دليل آخر على
ذلك، وتمويل الإرهاب والعنف والقتل فى مصر دليل
ثالث، والاتصال والتنسيق مع بعض المنظمات الأخرى
مثل التنظيم الفلسطينى الدولى، وبعض المنظمات الدولية
الأخرى مثل الجيش الأيرلندى والجيش الأحمر اليابانى..
وغيرها من منظمات المافيا الإيطالية، وذلك لقصد تبادل
العمليات أحياناً، وبقصد التمويه على الأطراف الأخرى

فى أحيان ثانية(١).

مصادر التمويل للتنظيم الدولى

١- مؤتمر الكويت

عقد مؤتمر عام ١٩٨٩م بالكويت لرجال المال المسلمين من جميع الدول الإسلامية لوضع القواعد المالية للتنظيم الدولى، وتم الاككتاب فى مبلغ هائل بالدولار الأمريكى - مليار دولار - ليكون نواة للصرف على النشاط الدولى، وكان نجم هذا المؤتمر الشيخ يوسف القرضاوى، خاصة بعد أن أصبح أحد المقربين من بنك فيصل الإسلامى.

وأسفر المؤتمر عن تدعيم أسامة بن لادن الإرهابى الوهابى الشهير، والذى أصبح همزة الوصل بين المتأسلمين والمجاهدين ضد روسيا فى أفغانستان، وبين كل من الحكومات الخليجية والمخابرات الأمريكية، وخاصة أن رجال المال وفرّوا له الأسلحة من جميع

(١) مذكرات على عشاوى- روز اليوسف، العدد: ٣٤٦٣.

أنحاء الأرض، والتي وفرت في المقابل أرباحًا بالملايين
للسطاء بين التجار ودول الخليج والمخابرات الأمريكية
والتنظيم الدولي.

٢- تمويل مليونيرات الإخوان في العالم للتنظيم

- في سويسرا: إبراهيم صلاح، وسعيد رمضان
(إخوان مسلمون).

- في إنجلترا: محمد فتحى (إخوان مسلمون) رئيس
تحرير مجلة أرابيا.

- في أمريكا: عثمان تثنين، وسمير سعد الدين، ود.
مجدى زهدى، وعبد العزيز شرارة (إخوان مسلمون).

- في السعودية: مناع قطان، وصالح غانم، وفتحى
الخولى، ومحمد صلاح الدين (صحفى)، وصلاح
الشربيني (وجميعهم إخوان مسلمون).

- في قطر: سليمان الستاوى، وقد عاد بعض الوقت
إلى مصر فبنى معهدًا أزهرياً في بلده كوم النور أعطاه
للأزهر ليشرف عليه بينما هو يرأسه، وهى الفكرة التى

ينفذها أغنياء الإخوان العائدون من الخليج ليضمنوا مكانة بين الناس، ويدعموا التحالف مع الأزهر.

- فى الإمارات: رجاء النقاش، وعز الدين إبراهيم، ومصطفى العالم، وعشماوى سليمان، وعلى فودة، والشيخ سيد سابق، ومحمد قطب شقيق سيد قطب، والدكتور على جريشة، وأحمد عبد المجيد عبد السميع (وجميعهم من الإخوان المسلمين).

- فى الكويت: عبد القادر حلمى، ومحمود أبو شلوع، وعلى صديق، وعشيري عبد السلام (إخوان مسلمون).
- فى فرنسا: الشيخ على إسماعيل، وحميدة قطب المسؤلة عن مشكلة الحجاب بفرنسا، والملياردير الكويتى عبد الله العلى.

٣- سرقة أموال التبرعات

صناديق التبرعات منتشرة فى جميع أنحاء العالم الإسلامى وخصوصاً السعودية، فقد جمعوا مبالغ لا طائل لها لأفغانستان، ومن بعدها جاءت صناديق اليوسنة،

وصناديق فلسطين، وبعضها يرسل إلى جبهات القتال وأغلبها لصالح الأنشطة السرية والحسابات الخاصة، أو أن تسرق بكاملها في أحوال أخرى، وقد أسند هذا العمل في مصر إلى لجنة الإغاثة بنقابة الأطباء التي يقوم عليها الإخوان المسلمون.

وهكذا يذكرنا بما فعله الإخوان المسلمون أثناء حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م حيث جمعوا التبرعات واشتروا بها ترسانة أسلحة لتساعدهم في الاستيلاء على الحكم.

٤- توظيف الأموال

فكرة شركات توظيف الأموال مصدرها سويسرا، حيث توجد جمعيات تعاونية يساهم فيها الأفراد بأموالهم مقابل أن يشتروا منها السلع بهامش ربح ضعيف.. وبهذا فإنهم يحصلون على السلع بأسعار منافسة، وبالتالي يضغطون على التجار الآخرين فتخفض الأثمان.. ويحدث نوع من التوازن السعري. إنها فكرة براءة للغاية أخذ الإخوان المسلمون - مؤسسوا التنظيم الدولي

للإرهاب الوهابي- إطارها الخارجى ثم عبئوه بالسموم. درسوا هذا النظام وطوروه، ووجدوا أنه يمكن تقديمه كشكل إسلامي، وعثروا فيه على فرصة لجمع مدخرات المصريين فى الخارج، ومنع الدولة من الاستفادة منها، فضلاً عن أنه يسمح لهم باستثمار تلك الأموال، فإذا ما أرادت الحكومة ضربهم فإنها لن تقترب منهم؛ لأنها فى الواقع ضربت ثروة أبنائها، وبالتالي ينقلبون عليها ويقمون، فى حين تبقى أموال التنظيم فى أمان تام خارج الحدود. وبدأ تطبيق هذه الفكرة كل من (م. هلال) وعبد اللطيف الشريف وأحمد الريان، وخاصة أنهم من رجال المال والأعمال، أيديهم فى السوق، ولديهم خبرة متميزة.. أما الأول فيعمل فى السعودية منذ فترة طويلة، وأما الريان فله سمعة كبيرة فى مجال تهريب أموال العاملين فى الخليج بنظام المقاصة، وقد اكتسب ثقة متميزة بين الناس؛ لأنه أسرع وأوفر من البنوك. وأما عبد اللطيف الشريف فكان يعمل مع الكيميائى

الإخوانى محمد خليل شرف الدين الذى كان قد استثمر بنجاح أموال الإخوان فى مصنع لإنتاج أقلام الرصاص، وعندما بدأ توظيف الأموال عمل محمد خليل شرف الدين مديرًا فنيًا لشركة الشريف للبلاستيك. وفى حين غرق الناس فى وهم الأرباح الزائفة الضخمة، كانت الأموال تصب فى بيوت المال المتأسلمة فى الخارج، وفى بنوك من نفس النوع، حيث تستخدم فى مضاربات على سلع إستراتيجية قد تصل أرباحها إلى ٤٦%، وهى مضاربات لا يمكن أن تتم بعيدًا عن بيوت المال الدولية الكبرى سواء كانت أمريكية أو أوربية وكلتاها يسيطر عليها لليهود. وكانت أرباح هذه الأموال تسخر فى خدمة التنظيم الدولى الوهابى.

مؤتمر الخومينى وتطور التنظيم

بعد نجاح ثورة الخومينى وجّه دعوة لزعماء الحركات والدعاة فى العالم أجمع لحضور مؤتمر تحت رئاسته للتفاهم على شكل العمل فى المرحلة المقبلة، وقد حضر

هذا المؤتمر الأستاذ عمر التلمساني (مرشد الإخوان المسلمون بمصر آنذاك)، والدكتور حسن الترابي (السودان)، وراشد الغنوش (تونس)، وعلى بلحاج (الجزائر)، ويوسف القرضاوي، والدكتور جمال بدوي عن كندا، ومحمد قطب شقيق سيد قطب، وفاروق القاضي عن أمريكا، وعصام العطار (زعيم الإخوان المسلمون في سوريا) عن ألمانيا.

وأغلب هؤلاء كما نرى هم زعماء الإخوان في بلادهم، جاءوا بتعليمات من الوهابية بقصد احتواء الثورة الإيرانية، وتسخيرها لخدمة أهدافهم، إلا أن المطالب الإيرانية، تعارضت في بنود كثيرة مع المصالح الوهابية، لكن الإخوان لا يضيعون فرصة للاستفادة الخاصة بهم، وقد كان مع كل منهم أعضاء آخرون على هيئة وفد، إلى جانب ممثلين عن المنظمات في الهند والباكستان وبنجلاديش ولندن وألمانيا الغربية والنمسا، كان مؤتمراً ضخماً بمعنى الكلمة وكان من أهم الموضوعات التي

ركز عليها الآتى:

- ١- تنشيط الحركة الثورية فى باقى بلاد المسلمين ..
والدعم جاهز.
- ٢- العمل السريع على إسقاط أنظمة الحكم الرجعية فى الخليج وغيره، وهذا الذى حدا بدول الخليج إلى إقناع صدام حسين بالهجوم على إيران، وفعلاً قام العراق بمهاجمة إيران، فى حرب استمرت ثمان سنين، فقد فيها الطرفان أرواحاً كثيرة ومعدات أكثر، ودفعت فيها دول الخليج ثروة طائلة، وفى النهاية خرج الطرفان فى حالة إجهاد ودمار، وقد كان الغرب يمول الطرفين بالأسلحة حتى تستمر الحرب أطول فترة ممكنة.
- ٣- تقوية الكوادر التى تعمل فى الحقل الدولى لتقوم بالمساعدة عند اللزوم، وهى تعنى أنهم مطالبون بإثارة الفلاقل فى أكثر من مكان فى العالم لتغطية القيام بعمل فى مكان آخر، أو تصفية العملاء المارقين، أو نسف بعض المنشآت عند اللزوم.

- ٤- العمل على تكوين لجان لدراسة الفقه الإسلامى الشيعى والسنى للتوفيق بينهما، وقد قام الشيخ القمى بزيارة مصر لهذا الغرض ولكنه لم يوفق.
- ٥- العمل على تحرير الأراضى المقدسة الموجودة فى مكة والمدينة من سلطان آل سعود ووضعها تحت إشراف مجموعة من الدول الإسلامية.

ماذا بعد مؤتمر الخومينى؟

بعد مؤتمر الخومينى كانت اللقاءات مستمرة بين عمر التلمسانى والغنوش وعباس مدنى وعلى بلحاج، وكانت فى نفس الوقت تحدث لقاءات بين الغنوش والترابى للتنسيق بين الجميع فى الخطوات المقبلة.. وقد كان أحد غطاءات تلك اللقاءات هو دعم مجاهدى أفغانستان، وبعد أن قررت أمريكا دعمهم بكل الوسائل، وقيل وقتها: إن الولايات المتحدة الأمريكية فى النهاية يمكن استقطابها إلى جانب القضايا الإسلامية، ولكن العكس كان الصحيح. وفتحت معسكرات التدريب فى السودان واليمن وباكستان

لتدريب المتطوعين الذين يرغبون فى الذهاب إلى أفغانستان، ومع فتح المعسكرات وفتح الإمداد الأمريكى فتحت صنابير الذهب السعودى على مصراعيها لهذا الدعم.

وقد شهدت هذه الفترة ولادة نجم من نجوم التنظيم الدولى الوهابى للإرهاب وهو أسامة بن لادن السعودى الجنسية، والذى ذهب ليقود المتطوعين فى أفغانستان، وما تلى ذلك من أحداث إرهابية اشترك فيها.

وبهذه المناسبة ينبغى شرح تلك الظاهرة فهذا إنتاج سياسة من السياسات التى اعتمدها الإخوان المسلمون منذ زمن طويل، وهى استعمال مدرسى الإخوان فى التركيز على أبناء تلك العائلات، وعلى الأمراء الذين يتصادف وجودهم كتلاميذ بين أيديهم، حيث يتم بناؤهم بالطريقة التى يريدون، وهكذا كان ابن لادن تلميذاً تم غسل مخه وتجهيزه للقيام بالعمل المطلوب فى الوقت المطلوب، وتسخير كل إمكانيات عائلته ونفوذها فى سبيل خدمة الجماعة.

وقد ساعدت ابن لادن طبيعة شخصيته التي تميل إلى العنف، والتي تتسم بالدهاء الشديد والمعرفة الجيدة لكيفية استغلال جهد الآخرين؛ ولذلك فطوال قيادته للفريق العربى فى حرب أفغانستان، كان جميع المحيطين به أثناء العمليات لا يعرفون أية تفاصيل، ولكن كل يودى دوره، حتى الأسماء التى لمعت مثل: خالد الاسلامبولى.. وأيمن الظواهرى.. وحتى عمر عبد الرحمن.. فقد كان كل منهم يلعب الدور الذى فرضه عليه أسامة بن لادن^(١) مستعملاً فى ذلك سيف المعز وذهبه، وهى سياسة يجيدها من نشأ نشأته^(٢).

علامة استفهام وتعجب

نشرت صحيفة عقيدتى يوم الثلاثاء ٣ مايو ٢٠٠٥م، وكذلك صحيفة صوت الأزهر يوم الجمعة ٦ مايو ٢٠٠٥م خبراً يقول: (رفض مجلس البحوث الإسلامية

(١) راجع ما ذكرناه فى الفصل الثالث من هذا الكتاب.

(٢) مذكرات على عشاوى، المرجع السابق.

بالأزهر ما يردده البعض بإلغاء الحدود الإسلامية تحت دعوى أنها معطلة؛ لأن ذلك ترك لما هو معلوم من الدين بالضرورة، ومن ينكر ذلك يعتبر خارجاً على ملة الإسلام.. وسبب مناقشة هذه القضية ورود سؤال من المسلمين في لندن لأخذ رأى الأزهر فيها).

ولكن علامة الاستفهام والتعجب، ممن وراء دعوى إلغاء الحدود الإسلامية، إنه طارق سعيد رمضان.

أتدرون من هو طارق سعيد رمضان؟

إنه حفيد حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين. والذي اتهم في عام ٢٠١٨م بجرائم اغتصاب واعتداء جنسي في فرنسا تم حبسه على إثرها.

انتهى الجزء الثالث

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
	مفكر الإخوان رأس الأفعى عميل الماسونية
٣	
١٢	من هو مؤسس الإرهاب؟
١٤	تزيف الحقائق هو دين الإخوان
	رحلة تنظيمات الجهاد والتكفير
١٨	من سيد قطب إلى شوقى الشيخ
٢٠	حزب التحرير الإسلامى
٢٢	جماعة المسلمين
٢٥	جماعة الجهاد
٢٨	الجماعة الإسلامية
٣٢	تنظيم التوقف والتبين
٣٢	تنظيم الشوقيون

٣٥	الإخوان حركة لا حزب
٣٧	مرور الزمن
٣٩	حركة سياسية فقط
٤١	لماذا العمل.. وليس الوفاء؟
٤٣	المزايدة.. بالحزب المسيحي!
٤٤	الإخوان والديمقراطية
٤٥	لا حريات عامة
٤٦	وحدة العمل الإسلامي
٤٧	العنف والإرهاب
٤٩	الفصل الرابع
٤٩	الإخوان وجمال عبد الناصر
٤٩	الجيش هو قرة عين الإخوان
٥٣	وصية البناء.. خليفتي عبد الناصر
٥٧	لماذا حاربت الثورة الإخوان؟

٦٣	الإخوان بلاء وهوان
٦٨	الفصل الخامس
٦٨	الإخوان والنقابات
٧٨	فساد الإخوان فى المهندسين
٨٤	فساد الإخوان فى المحامين
٨٨	بداية!
٩١	فضائح!
٩٣	المفاجأة الكبرى
٩٥	التطهير والتمكين
٩٩	نقابة الأطباء
١٠١	تزييف الحقائق
١٠٢	لن نحارب إسرائيل
١٠٣	طرز فى مصر
١٠٦	الفصل السادس

١٠٦	التنظيم الدولي للوهابية
١٠٧	بداية التنظيم الدولي
١١١	واجبات التنظيم الدولي
١١٣	مصادر التمويل للتنظيم الدولي
١١٣	١- مؤتمر الكويت
	٢- تمويل مليونيرات الإخوان فى العالم
	للتنظيم
١١٤	
١١٥	٣- سرقة أموال التبرعات
١١٦	٤- توظيف الأموال
١١٨	مؤتمر الخومينى وتطور التنظيم
١٢١	ماذا بعد مؤتمر الخومينى؟
١٢٣	علامة استفهام وتعجب
١٢٥	فهرس الكتاب